

موقف الكنيسة الكاثوليكية من التطورات السياسية في كوبا (١٩٥٣-١٩٦١)

أ.م.د عبد الله مسلم شطب

جامعة ذي قار - كلية الآداب

abedulahauslim@utq.edu.iq

المخلص:

يدرس البحث موقف الكنيسة الكاثوليكية في كوبا من التطورات السياسية الكوبية، منذ انطلاق حركة ٢٦ تموز نشاطاتها الاولى عام ١٩٥٣ بقيادة فيدل كاسترو ضد حكومة باتيستا ، واستمرت حتى دخولهم كوبا، واستلامهم زمام السلطة مطلع عام ١٩٥٩ كانت مبعث اهتمام الكنيسة، حقن دماء الشعب الكوبي، وقيامها بدور الوسيط بين الطرفين بغية الوصول الى تسوية سلمية ، اذ حظيت الكنيسة الكوبية بمقبولية كبيرة لدى فيدل كاسترو ، نظرا لما قام به بعض رجالاتها من انقاذ حياة الأخير عندما فشل هجومه على قلعة مونكادا في تموز عام ١٩٥٣ مكنتها من أداء الوساطة بينهما ، وبعدها تولى فيدل كاسترو السلطة ١٩٥٩ تأزمت العلاقة بين الكنيسة والحكومة الكوبية ، بسبب توجهات الاخيرة الشيوعية ، وتعمقت اكثر بعد خلع الخنازير عام ١٩٦١ .

الكلمات المفتاحية: (كنيسة ، ثورة ، فيدل كاسترو).

The Position of the Catholic Church on Political Developments in Cuba 1953-1961

Abdullah Muslim Shattab

College of Arts ,University of Thi-Qar

Absract:

The research studies the position of the Catholic Church on Cuban political developments . Since the July 26 Movement launched its first activities in 1953 led by Fidel Castro, against the Batista government, and continued until their entry into Cuba and their assumption of power in early 1959 the church's main focus was, shedding the blood of the Cuban people , and playing a role. The mediator between the two parties in order to reach a peaceful settlement , as the Cuban Church gained great acceptance from Fidel

Castro, due to the work of some of its men in saving the latter's life when his attack on the Moncada Castle failed in July 1953 which enabled it to mediate between them , and after Fidel Castro took power 1959 relationship became more difficult between the Church and the Cuban government, due to the latter's communist tendencies , and it deepened further after the Bay of Pigs in 1961 .

Keys Words : (Church , Revolution , Fidel Castro) .

المقدمة:

مما لا شك فيه، ان دراسة التطورات السياسية لاي بلد ، يعتبر من المواضيع المهمة لاي باحث يسعى للكتابة في موضوع تاريخي، ويمكن القول ان تاريخ بلدان امريكا اللاتينية ، ويعدّ مادة مهمة لكثير من الباحثين للخوض في غمارها، ومن بين اهم تلك البلدان (كوبا) رغم صغر حجم مساحة الاخيرة، وقلة كثافتها السكانية، الا انها احتلت موقعا استراتيجيا مهما كان له ابلغ الاثر في طبيعة العلاقات الدولية، اذ لفتت انظار العالم اليها ، بسبب قيام حركة تمرد ثورية منتصف عام ١٩٥٦ قادها فيدل كاسترو ضد نظام باتيستا، انتهت بتغيير نظام الاخير عام ١٩٥٩ صاحبها محاولات من الكنيسة الكاثوليكية في كوبا ، للتوسط بين طرفي النزاع في سبيل الوصول الى حلول وسطية لانهاء حالة الصراع والتوتر الذي شهدته كوبا خلال تلك السنوات ، لما كانت تتمتع به الكنيسة من مقبولية لدى جميع الاطراف، رغم كل الجهود التي بذلتها الكنيسة ، الا انها في نهاية المطاف لم تسفر عن اية نتائج ايجابية ، بسبب تزمّت فيدل كاسترو واصراره على مواصلة القتال حتى سقوط باتيستا ، الأمر الذي حققه مطلع عام ١٩٥٩ .

اختير عام ١٩٥٣ بداية لموضوع البحث والدراسة ، العام الذي شهد هجوم فيدل كاسترو ورفاقه على ثكنة مونكادا ، وما رافق ذلك من فشل من تحقيق مآربهم في الحصول على الاسلحة ، في حين جاء عام ١٩٦١ نقطة انفصال العلاقة بين الحكومة الكوبية والكنيسة الكاثوليكية في اعقاب فشل

هجوم خليج الخنازير، وما ترتب على ذلك من نتائج القت بظلالها على الوضع الداخلي الكوبي ، وتغيير نظامه السياسي نحو الشيوعية، التي عدتها الكنيسة العدو الحقيقي لوجودها .

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع، وسلطت الضوء عليه ، لعل في مقدمتها ، وثائق الارشيف الوطني البريطاني غير المنشورة (The National Archive) واختصارا (T.N.A) وكذلك وثائق وزارة الخارجية الأمريكية (Foreign Relation of United State) المنشورة على موقعها (WWW.history.state.gov) فضلاً عن الكتب الاسبانية ، والبحوث الاجنبية المنشورة في المجالات العالمية ، كما كان للصحف العراقية الصادرة في تلك المدة دور في تغطيتها للأحداث ، أسهمت جميعها في تسليط الضوء على مجريات تلك الاحداث ، والكشف عن تفصيلاتها .

المبحث الاول : تمهيد

تكالب المستعمرون الاوائل على امريكا اللاتينية من الاسبانيين والبرتغاليين لتحقيق المنافع الخاصة بهم، دون الاهتمام بالسكان الاصليين او المجموعات البشرية الاخرى غير الاسبانية والبرتغالية ، رافق ذلك ان قامت الكنيسة الكاثوليكية بتحويل الملوك الامريكيين من الكاثوليكين حرية التصرف مع سكان البلاد الاصليين في الامور المتعلقة بتتصيرهم ، وردهم عن دياناتهم القديمة ، كما ترك ملوك اسبانيا لهم حق جباية الاموال في كافة انحاء البلاد الجديدة ، وتقييدها لصالح الكنيسة الكاثوليكية ، والاستفادة منها في بناء الكنائس ، وتعاملوا مع تلك البلدان امتدادا لسلطتهم فيما وراء البحار ، في كل ما متعلق بسلطاتها الزمنية والروحية المطلقة ، وكل ما له علاقة بالثقافة الاسبانية، كانت معاملة المستعمرين، سيما الاسبان للسكان الهنود في امريكا اللاتينية ، افضل من معاملة المستعمرين الانكليز لأمثالهم في امريكا الشمالية، لان رجال الكنيسة الانكليز كانت نظرتهم الى الزنوج ، وكانهم مخلوقات وضعية ، لا تستحق التعميد ، وحمل المعتقدات النصرانية ، الامر الذي ان سببا في تأخير انتشار المسيحية هناك ، اما الاسبان والبرتغاليون حاولوا استغلال الدين للحصول على

الايدي العاملة المجانية عن طريق عدد كبير من القساوسة والرهبان الذين بعثوا بهم الى البلاد الجديدة ليعملوا ضد الوثنية ، لذلك كان معظم رجال الدين الاوائل اداة فعالة في تثبيت الاستعمار الاسباني والبرتغالي في امريكا اللاتينية^(١) .

كانت للكنيسة الكاثوليكية أثر واضح في امريكا اللاتينية ، لان الغالبية العظمى من سكانها من الكاثوليك، اذ يولدون ، ويعمدون ، يتزوجون ويدفنون طبقا للطقوس الكاثوليكية ، حتى وان لم يذهبوا الى الكنيسة ، لمرة واحدة في حياتهم ، باستثناء المناسبات الدينية ، والكاثوليكية في امريكا اللاتينية ليست عقيدة ، ولا قانونا خلقيا ، بقدر ما كان شيء شبّ عليه المرء ، ونسبه الى شخصه ذاتيا^(٢) .

مع انتشار حركات التحرر ونشاطها في امريكا اللاتينية ، ورغبتها في نيل الاستقلال والخلاص من الحكمين الاسباني والبرتغالي ، كان الملوك الاسبان لديهم أمل في نيل مساعدة ملوك اوربا في لمعارضة استقلال تلك الدول ، الا ان قرار مؤتمر التحالف المقدس في اوربا عام ١٨١٥ الداعي بعدم التدخل بشؤون امريكا اللاتينية ، خوفا من ردة فعل الولايات المتحدة الامريكية ، بعد اعترافها باستقلال دول امريكا اللاتينية مستندة بذلك الى صدور مبدأ مونرو عام ١٨٢٣ الداعي لمنع عودة النفوذ الاوربي ، او مهاجمة بلدان امريكا اللاتينية من أي دولة اوربية ، وعلى العكس من ذلك اظهرت الكنيسة الكاثوليكية^(٣) منذ البداية رغبتها عام ١٨٢٤ في الوقوف ضد الحركات التحررية في امريكا اللاتينية عن طريق مطالبة البابوية القساوسة ورجال الدين العاملين في امريكا اللاتينية بدعم ملوك اسبانيا ضد خصومها من المنادين بالاستقلال^(٤) .

لم يقتصر دعم الكنيسة على الملوك وحدهم ، بل تعدى ذلك الى الاحزاب السياسية ، اذ شهد القرن التاسع عشر ، نشوء نوعان من الاحزاب السياسية في معظم دول امريكا اللاتينية ، وان كانا قد اتخذا في شتى الدول اسماء مختلفة ، وهما (المحافظين والاحرار) كان المحافظين مساندين حقوق الكنيسة وامتيازاتها التقليدية في المجتمع الامريكي اللاتيني، ومؤازرين ارتباطها الوثيق بالدولة ، داعمين الى حماية حقوق ممتلكاتها ، واشرافها على الوظائف المدنية ، مثل تسجيل المواليد ، وعقود الزواج ،

فضلا عن تعضيدهم للدور الهام التي قامت به الكنيسة في مجال التعليم ^(٥) اما حزب الاحرار فقد سعى الى طرد الكنيسة من مجال التعليم ، والى فصلها عن الدولة ، لذلك كانت الكنيسة ، من بين اهم المسائل التي دخلت دائرة الصراع الحزبي ، وقادت بالنهاية الى حركات انقلابية ، وحروب اهلية ^(٦) .

شكلت الكنيسة الكاثوليكية احدى السلطات الثلاث في المدن الجديدة ، جنبا الى جنب مع الحاكم والقوة العسكرية ، وفي سبيل تثبيت سلطتها واحكام السيطرة على تلك المستعمرات ، احتاجت السلطات الاسبانية في الممتلكات الجديدة لادارة شؤونها ، الى بناء قوة عسكرية من اجل حمايتها وحماية مصالحها ، بالاضافة الى ذلك تكون هي المسؤولة عن عمليات الفتح والتوسع ، اذ كانت القلاع العسكرية علامة بارزة من معالم المدينة اللاتينية الجديدة الى جانب مقر الحكم ، اضافة الى مقر السلطة الروحية للكنيسة الكاثوليكية ، ذات الاثر الكبير في المجتمع اللاتيني ^(٧) اضافة الى ما كان يعانيه الشعب الامريكي اللاتيني من احكام السيطرة الخارجية عليه ، عانى من خضوع مقدراته الى اقلية من الاغنياء ، تحكمت بمصائر العامة ، وسلبت حقوقهم ، ومع ذلك مارست الاقلية حريتهم ونشاطهم الانساني ، كمواطنين ذوي سيادة متساوون مع غيرهم امام القانون ، لكنهم بقوا بعيدون عن المناصب الكبرى والمنافع العديدة ، كانت للكنيسة مساهمة الى حد كبير في الوصول الى تلك الحالة البشعة من الظلم الاجتماعي ، لانها كانت في قبضة الملاكين والمتنفذين الكبار ، وعملها وفق مشيئتهم ^(٨) .

وعلى الرغم من تركيز الاسبان على نشر الديانة الكاثوليكية ، الا ان الامر لم يكن مقتصرًا على ذلك ، اذ رافق ذلك فرض لغتهم وثقافتهم على المستعمرات الاسبانية في امريكا اللاتينية ، سيما في كوبا ، التي اطلقوا عليها اسماء مختلفة ، اثنان من تلك الاسماء كان لها دلالات دينية ، مثل (سانتياغو) تكريما لقديس اسبانيا (ماريا) تيمنا بالعدراء مريم ، الا ان الاسم الهندي لكوبا ساد في وقت متأخر ^(٩) لذلك كانت كوبا كاثوليكية ، متعمقة في دينها ، كطابع كل الكنائس المسيحية ، وغالبية

الكوبيين يعلّقون الصليب المسيحي على صدورهم ، والكنائس مفتوحة في كوبا ، واكثر المصلين فيها من الزوج ، لان الدين في نظرهم رمز الخلاص من الرق ، وعدّوه المكان الوحيد المتحققة المساواة^(١٠) الا ان معاناة الشعب الكوبي ، كانت متمثلة برجال الدين الذين اشرفوا على الكنيسة أبان السيطرة الاسبانية على كوبا ، واثبتوا عدم فعاليتهم داخل المجتمع الكوبي ، وفقدانهم لاي عطف بين طبقات الشعب ، فضلا عن كونهم سببا في نشر الامية ، لاستنادهم على نظام رجعي ، خانقا للتعليم ، لدرجة ان الامية كانت منتشرة انذاك^(١١) .

ونتيجة لخسارة اسبانيا في حربها مع الولايات المتحدة الامريكية عام ١٨٩٨^(١٢) تحولت كوبا لسيطرة الاخيرة ، التي قامت بسلسلة من الاجراءات الاجتماعية والدينية ، هدفت الى تعزيز تفوقها الثقافي والسياسي ، وأثرت بشكل كبير على الكنيسة الكاثوليكية ، متأثرة بايدولوجية البروتستانتية للولايات المتحدة الامريكية ، اذ استبدلت السيطرة الدينية بالرقابة المدنية على التعليم ، والرعاية الصحية ، كما زاد من تقييد قدرات الكنيسة الكاثوليكية ومواردها ، ومن ناحية اخرى أعطى الضوء الأخضر لتوسيع المعتقدات والممارسات المسيحية غير الكاثوليكية ، من خلال الغاءها احتكار الكنيسة الكاثوليكية لمراسم الزواج ، واستبداله بالزواج المدني ، وعدت الفعل الوحيد الملزم قانونا ، فضلا عن فصل الكنيسة عن الدولة ، بالتالي قطع التمويل الحكومي الكنيسة ، فضلا عن ابعاده الشخصيات الدينية عن المستشفيات ومؤسسات الرعاية الصحية العامة الاخرى^(١٣) .

مما لا شك فيه ان الافكار المسيحية ، كان لها أثر على رجال الحركة الثورية الكوبية ، واسهمت في تكوين أفكارهم الانسانية ، سيّما قائدها فيدل كاسترو (Fidel Castro)^(١٤) نتيجة لدخوله إلى مدارسهم ، وتأثره بهم كثيراً ، قائلاً " رأيت بوضوح جميع القيم التي نقلوها لي اساتذتي اليسوعيون ، الذين غرسوا شعوراً قوياً في داخلي مبنيا على الكرامة ، وأشار الى انه بغض النظر عن أفكارهم السياسية ، فقد كان لهم أثرا كبيرا في بناء شخصيتي ، على اساس الاستقامة ، الصدق ، الشجاعة

وتقديم التضحيات ، وساهموا في تطور وترسيخ أسس إحساسي بالعدالة ، التي ربما كانت بشكل مبدئي ، ولكنها كانت نقطة انطلاق على الأقل بالنسبة لي " (١٥) .

مع الانطلاقة الاولى لتاريخ الثورة الكوبية في ٢٦ تموز عام ١٩٥٣ عندما هاجم فيدل كاسترو وانصاره على ثكنة مونكادا (١٦) بهدف حصول الثوار على الاسلحة والاعتدة ، والاستفادة منها في دعم نضالهم ضد حكومة الرئيس باتيستا ، وعلى الرغم من محاولاتهم باقتحامها ، الا ان كانت نتيجة الهجوم الفشل ، لكنه كشف عن ابراز شخصية فيدل كاسترو بشكل اكبر ، كمعارض للنظام الكوبي (١٧) بعد ثلاثة من الهجوم على مونكادا ، وتحديدا في ٢٩ تموز عام ١٩٥٣ ونتيجة لما خلفه الهجوم من خسائر بشرية ، اصدر رئيس اساقفة سانتياغو بيريز سيرانتس (Perez Serantes) رسالة عبر فيها عن تعازيه لاسر القتلى والشعب الكوبي عامة ، وطالب باستعادة السلام سريعا ، وفي الوقت ذاته اشار الى موافقة الحكومة الكوبية على التعاون لتحقيق السلام الذي ناشدته في كوبا (١٨) بعد فشل هجوم مونكادا ، اختبأ فيدل كاسترو عند قس كاثوليكي ، الذي بدوره رفض تسليمه الى حكومة باتيستا ، قبل اخذه وعدا من حكومة باتيستا بمحاكمة عادلة (١٩) ووصل التماس القس سيرانتس لدى السلطات الكوبية على الالتماس ، وضمان عدم تعرض السجناء للتعذيب او القتل ، وبدلا من ذلك تم ارسال المعتقلين الى المنفى (٢٠) .

قادت حركة ٢٦ تموز الكفاح المسلح ضد الرئيس باتيستا ، وضمت منذ بدايتها عناصر متنوعة ، الى جانب تلك الحركة ، كان هناك الحزب الاشتراكي الشعبي (٢١) (الحزب الشيوعي الكوبي عام ١٩٦١) فضلا عن حركة الادارة الثورية ، اما التركيب الاجتماعي لتلك الحركات الثلاث بوجه عام ، حركة ٢٦ تموز كان اساسها معتمدا على الفلاحين ، اما الحزب الاشتراكي اعتمد وبشكل كبير على العمال ، في حين كانت الادارة الثورية ، ذات تشكيل طلابي (٢٢) وعلى الرغم من قلة عدد الذين انضموا الى حركة فيدل كاسترو ، فقد كان ينظر اليهم بانهم مقاتلين نالوا بركة الله ، واعربت الكنيسة عن دعمها للثورة الكوبية قولاً وفعلاً ، ففي كاتدرائية هافانا اجتمع اعضاء بارزون في التسلسل الهرمي الكنسي

والجمعيات الكاثوليكية وعدد كبير من الاشخاص العاديين مع اعضاء الحكومة الكويتية الجديدة ، والمشاركة في تقديم القداس لأولئك الذين سقطوا في النضال من أجل الحرية ، وتقديم الشكر على السلام والوئام الذي انتظره الكويتيين، واصدر الاساقفة الكويتيين بيانات عامة ورسائل رعوية هناؤا فيها فيدل كاسترو وعرضوا موافقتهم على تغيير النظام^(٢٣) .

كانت الكنيسة او على الاقل جزء من الكهنة مؤيدون للحركة الثورية ، واخرين انضموا اليها ، ولغرض بيان اسباب تلك المواقف ودوافعها ، سأل فيدل كاسترو الاب سارديناس (Sardinas) في سييرا مايسترا ، عن اسباب انضمامه الى الثوار ، اخبره بانه قرأ في الصحافة ان قسيسا بروتستانتيًا كان مع فيدل كاسترو، مما اشعره بان الثوار أنفسهم بحاجة ملحة الى خدمات كاهن كاثولوكي^(٢٤) اذ كان من ضمن حركة ٢٦ تموز احد عشر كاهنا ، رافقوا فيدل كاسترو والمتمردين ، اقدمهم الاب سارديناس الذي وصل الى رتبة قائد ضمن الجيش الثوري^(٢٥) الامر الذي تم نفيه من مراسل صحيفة نيويورك تايمز ببيغارت (Homer Bigart) الذي قضى مدة اسبوعين في سييرا مايسترا في مطلع شباط عام ١٩٥٨ وجود رجال الدين ضمن الحركة ، ما عدا الاب سارديناس^(٢٦) .

ولاهمية الكنيسة في سير الاحداث السياسية في كوبا ، قدمت السفارة البريطانية في هافانا بتاريخ الخامس من اذار عام ١٩٥٩ وصفا للايام الاخيرة من حكم الرئيس باتيستا ، وانتصار الثورة الكويتية بزعامة فيدل كاسترو في ذلك العام ، عدّت فيه عدائية الكنيسة للحكومة الكويتية التي ترؤسها باتيستا، أحد ابرز العوامل التي كان لها اثر في انتصار ثورة كوبا^(٢٧) وناقشت في الوقت ذاته ، محاولتها القيام بالوساطة أو الضغط على الأطراف المتنازعة على أمل إقناعهم بالتفاوض نحو التسوية ، إلا انها ترددت في ذلك خوفاً من غضب الشعب الكوبي على تجهيز بريطانيا بالأسلحة لباتيستا ، ورأت ان الحظ الأوفر بتحريك الكنيسة الكاثوليكية في كوبا ، ودعوتها إلى إنهاء الحرب^(٢٨) .

لعل ايمان الكويتيين بالكنيسة وقيمها ، فضلا عن عدم اعلان الثورة وقادتها باعترافها بأي فكر معين ، سيّما الايام الاولى من الحركة الثورية ، والتركيز على انسانية الثورة ، وحفظ كرامة الانسان الكوبي

مما كان يعانيه من ظلم وجوع في حكومة باتيستا ، وخضوعها لارادة الخارجية المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية ، كان له ابلغ الاثر في تحقيق النجاحات المتتالية ، ووقوف معظم رجال الدين الكاثوليك الى جانب الحركة الثورية .

المبحث الثاني : موقف الكنيسة من الثورة الكوبية قبل عام ١٩٥٩

كانت السنوات التي حكم فيها باتيستا مليئة بالتوترات السياسية والاجتماعية بين الحكومة الكوبية وحركة فيدل كاسترو ، انعكست بدورها على الكنيسة الكاثوليكية ذاتها ، اذ قسّمت رجال الدين الى اتجاهات عدة^(٢٩):

- ١- الداعمين لحركة فيدل كاسترو، بسبب التغيرات الاجتماعية التي وعد بها .
 - ٢- المعارضين لها ، لانها ذكرتهم بالآثار الكارثية للحرب الاهلية الاسبانية عام ١٩٣٦ وما خلفته على المؤسسات الدينية في ذلك البلد .
 - ٣- اصحاب التوجه الثالث ، كانوا ضد حركة فيدل كاسترو وحكومة باتيستا ، لان رؤيتهم تجاه الصراع ، لما سببه من سفك الدماء ، والدمار الكبير، من بينهم ، الكاردينال اورتيغا وبيريز سيرانت ، اذ رفعوا صوتهما مرات عدة على المنابر الكنسية ، داعمين خطوات السلام والمصالحة .
- بحلول عام ١٩٥٨ عاشت حكومة باتيستا ايامها الاخيرة ، اتجه الاب ارماندو لورينت مدرس فيدل كاسترو في الجيزويت الى السييرا ماستيرا ، بعد تلقي رؤساء السييرا رسالة من الفاتيكان حثتهم فيها على اعداد دراسة حول ما جرى هناك ، نتيجة ورود التقارير المتناقضة عن طبيعة الوضع ، وبالرغم مخاوف رجال الكنيسة من اضطهادهم في حالة فوز فيدل كاسترو بالسلطة ، تمكن ارماندو من لقاء فيدل كاسترو، وسأله عما اذا كان شيوعيا^(٣٠) اجابه الاخير بالقول " كيف سأصبح شيوعيا ، من أين سأتي بالشيوعية"^(٣١).

كانت المعايير التي اتبعتها الكنيسة الكاثوليكية ، وقيمها متعارضة مع الشيوعية ^(٣٢) كما انها شكلت حاجزا امام انتشار الفكر الشيوعي داخل المجتمعات التي آمنت بالمسيحية ، وعدت الكاثوليكية سدا منيعا امام الشيوعية ^(٣٣) .

يبدو ان الكنيسة كانت لديها شكوك حول اعتناق حركة فيدل كاسترو للشيوعية ، وارادت الوقوف على ذلك عن كثب ، لتتمكن من اتخاذ موقف صريح وواضح تجاه تلك التطورات ، سيما ان الشيوعية اساسا متعارضة مع الفكر المسيحي ، ولعل جواب فيدل كاسترو على عدم اعتناقه الشيوعية ، ساهم الى حد كبير في كسب الدعم الديني الى حركته الى جانب الدعم الشعبي الواسع ، بالتالي سهلت عملية سقوط حكومة باتيستا ، من خلال تجريدها من القواعد الجماهيرية والدينية .

ونظرا لاهمية كوبا بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية، راقبت الاخيرة عن كثب التطورات التي شهدتها كوبا ، ففي العاشر من كانون الثاني عام ١٩٥٨ كانت سفارتها في هافانا ، حصلت على معلومات أشارت الى معارضة الكنيسة الكاثوليكية لحكومة باتيستا ، وموافقتها على النشاط الثوري لمجموعات ٢٦ تموز بقيادة فيدل كاسترو ، الامر الذي سبب لها انزعاجا كبيرا ، وبدأت غير مستعدة لقبوله ، وارجعت تلك الدوافع الكاثوليكية الى الاعتبارات الانسانية ^(٣٤) اضافة الى وجود بعض رجالاتها البارزين ، منهم رئيس اساقفة هافانا الكاردينال اورتيغا ورئيس اساقفة سانتياغو بيريز سيرانتس ، الذين عرفوا بنهجهم السلمي ، مدفوعين برغبتهم في اجتناب سفك الدماء ، واستعادة الهدوء في مقاطعة اورينتي ، وحرصهم على مواصلة اللقاء مع كبار الشخصيات الحكومية الكوبية ، بغية الخروج من تلك الازمة ^(٣٥) .

وبهدف الوصول الى حلول توافقية ، اصدر اسقف الكنيسة الكاثوليكية في كوبا في ٢٨ شباط عام ١٩٥٨ نداء علنيا الى جميع المقاتلين في المعسكرات المعارضة لحكومة باتيستا ، دعا فيه لوقف استخدام العنف ، والعمل من اجل انشاء حكومة وحدة وطنية قادرة على قيادة كوبا ، والعودة بها الى الحياة السياسية الطبيعية ، وفرض السلام فيها ، ودفع حركة ٢٦ تموز للمشاركة في الحكومة الجديدة

المقترحة المزمع تشكيلها بموافقة جميع الاطراف المتخاصمة، او على الاقل موافقتها على تشكيلها ، وقال ممثلوا الكنيسة ، ان بيان الاسقفية هدفه مد جسور التفاهم بين المجموعات المختلفة ، الا انها غير مستعدة للعمل كوسيط بين تلك المجموعات ، وقدمت دعمها لجهود الوساطة ، وانهاء حالة الصراع الدموي الداخلي^(٣٦) كما وقع جميع اساقفة كوبا على رسالة عنوانها (من اجل السلام) طالبوا فيها جميع اطراف الصراع لوضع نهاية للصراع والعنف ، والبحث في الحلول الفعالة التي بإمكانها اعادة السلام المادي والمعنوي الى كوبا ، وهي بأمس الحاجة اليه^(٣٧) كما دعت وزارة الخارجية الامريكية في الخامس من اذار عام ١٩٥٨ الاطراف الكوبية للعمل على خلق اجواء انتخابية ملائمة ، مع توسيع نطاقها وشمولها قادة الكنيسة ، النقابات العمالية ، الصحافة ، والمعارضة السياسية ، لمناقشة السبل والوسائل مع الرئيس باتيستا ، التي تضمن لهم اجراء انتخابات نزيهة لمنظمتهم^(٣٨) .

واستكمالاً لجهود الوساطة بادرت الكنيسة الكاثوليكية بجهود للحلول السلمية ، اذ بعثت السفارة الامريكية في بنما برقية الى وزارة الخارجية الامريكية مؤرخة في ١١ اذار عام ١٩٥٨ متضمنة ملاحظات القاصد البابوي مونسينور سينتوس (Monsignor Luigi Centos) اشار فيها الى نقاط عدة^(٣٩) :

- ١- اقترح انهاء عمل " لجنة الانسجام " في حالة عجزها عن احراز اي تقدم .
- ٢- مقترح تعيين الكنيسة لجنة من الاساقفة ، تتكون من رؤساء أساقفة اورينت (Archbishops of Orient) ، ماتانزاس (Matanzas) ، لاس فيلاس (La Villas)
- ٣- كانت الكنيسة تأمل من كاسترو الالتزام بالاحساس ، عندما انقذت حياته على يد رئيس اساقفة اورينت بيريز سيرانتس .
- ٤- تركيز جهود لجنة الانسجام وحصولها على الثقة الكاملة ، والدعم الضروري من جميع المجموعات الرئيسية غير الثورية .

٥- زيادة أثر حركة ٢٦ تموز بشكل مثير للقلق ، مما جعل الوصول الى اي تفاهم مع باتيستا بمواجهة اكثر صعوبة ، رفض فيدل كاسترو مفاوضات السلام من خلال لجنة الانسجام .

وفي ١٥ اذار عام ١٩٥٨ اصدرت لجنة المؤسسات الدينية الكوبية منشورا طلبت فيه من باتيستا الاستقالة ، الا ان الاخير واجههم باجراءات مضادة ضد الموقعين على المنشور، واجبر عددا كبيرا منهم ، امثال جوزيه ميرو كاردونا ، للذهاب الى المنفى ^(٤٠) وفي الوقت ذاته دعت الكنيسة الكاثوليكية في كوبا الى السلام ، وناشدت الرئيس باتيستا على ضرورة توفير وسائل الامن والاستقرار ، التي من شأنها استقرار الوضع الداخلي في كوبا ^(٤١) وبالمقابل واجه فيدل كاسترو تلك المبادرة بالرفض ، وقرر عدم الاشتراك باي مفاوضات ، مستندا في ذلك بانه لا يوجد أي كوبي لديه ضمير يستطيع الجلوس جنبا الى جنب مع باتيستا ، واستثمر فيدل كاسترو تلك المناسبة لمطالبة الاساقفة ايضاح موقفهم من الوضع السياسي الكوبي ^(٤٢) و اشار فيدل كاسترو الى سبب رفضه الاشتراك في المفاوضات ، الى انه لا يوجد كوبي نزيه ومخلص لبلده يتمكن من الجلوس جنبا الى جنب مع باتيستا ، واستثمر فيدل كاسترو تلك المناسبة ، مطالبا من الاساقفة ايضاح موقفهم من حكومة باتيستا ^(٤٣) .

على الرغم من وجود رغبة لدى الولايات المتحدة الامريكية ، بايجاد مناخ ملائم للانتخابات في كوبا ، مع ضمان حريتها دون اعطاء أي من الجانبين فرصة لاتهامها بالتدخل ، الا انها في الوقت نفسه ، حملت في ١٦ اذار عام ١٩٥٨ الكنيسة مسؤولية الاطاحة بالرئيس باتيستا ، بعد رفض فيدل كاسترو مقترحات لجنة الانسجام ، لما تمتعت به من مكانة وتأثير كبير، بعد قرارها التوسط لحل المشكلات السياسية في كوبا ^(٤٤).

على ما يبدو كان هناك إصرار من الطرفين بعدم قبول الوساطة الكاثوليكية لإنهاء حالة الصراع الداخلي الكوبي ، او على الاقل يمكن القول عنها ، بانها جاءت متاخرة ، بعدما حققت الحركة الثورية التي قادها فيدل كاسترو بعض الانتصارات ، ووصلت الى مرحلة متقدمة ، وسط تراجع قوات باتيستا ، رغم امتلاكها الاسلحة المتطورة التي زودته بها الولايات المتحدة الامريكية .

بعد تأزم الوضع السياسي الكوبي ، قامت الكنيسة الكاثوليكية في كوبا بتاريخ الثاني من نيسان عام ١٩٥٨ بتشكيل لجنة من الاساقفة بزعامة ببيوز سيرامنت رئيس اساقفة اورياننت ، مهمتها ممارسة الضغوط على فيدل كاسترو ، واقناعه بالموافقة على الدخول بالحلول السلمية ، الا ان الاخير رفض ذلك ، مؤكداً على عزمه بمواصلة القتال ، ومطالباً بتنحي الرئيس باتيستا ، وتوصلت السفارة الامريكية في هافانا استنادا الى تقارير استخباراتية امريكية ان فرص التوصل الى حل سلمي للارزمة السياسية الكوبية قد تلاشت بعد رفض حركة ٢٦ تموز بقيادة فيدل كاسترو جهود وساطة الكنيسة الكاثوليكية ، واعلانها الحرب الشاملة ضد حكومة الرئيس باتيستا ، ووجهت في الوقت نفسه الامتناع عن دفع الضرائب وايقاف جميع وسائل النقل في مقاطعة اورياننت ^(٤٥) كانت خطوات الكنيسة اتسمت بالحدز ، ونوهت بالوقت ذاته من اطراف خفية ، هدفها ارباك الوضع الداخلي الكوبي ، وزعزعة استقراره ، الا انها كانت راغبة في استقالة الرئيس باتيستا ، وطالبت بتشكيل حكومة قوية شاملة ^(٤٦) .

ومع استعداد الكوبيين للاضراب العام الذي دعت اليه حركة ٢٦ تموز هيأت الكنائس الكاثوليكية في هافانا القديمة اوضاعها دون استثناء ، من خلال خزنها كميات وفيرة من المواد الطبية تحسباً للطوارئ ، وذكروا الكهنة انهم يقدمون الخدمة ، والاعتناء بالجرحى مهما كانت جهة انتمائهم ^(٤٧) .

المبحث الثالث : موقف الكنيسة من تولي حكومة فيدل كاسترو حتى عام ١٩٦١

مع اعلان انتصار الثورة الكوبية مطلع عام ١٩٥٩ كان المطران سانتياغو ازيك بيريز سيرانتس ، الذي انقذ حياة فيدل كاسترو عندما اراد الرئيس باتيستا تصفيته ابان هجوم مونكادا الفاشل الى جانب فيدل كاسترو عندما القى خطابه في مونكادا في الثاني من كانون الثاني من العام ذاته ^(٤٨) كما تزامنت تلك الانتصارات الثورية مع بداية موسم الصوم الكبير لدى المسيحيين، اذ حثّ المسيح الكاثوليك اتباعهم على دخول موسم الاحتفالات دون افراط في الفرح، مع اظهار التقوى المناسبة ، وانغمست كل من المؤسسات الكنيسة ، ومعظم الكاثوليك في تلك الاحتفالات، التي كانت الثورة الكوبية بالنسبة للكثير منهم خياراً مقبولاً، لانها عكست التغيير الذي اعترفت به الكنيسة الكاثوليكية ايضاً ،

وعدته تطورا اشتدت حاجة كوبا اليه ^(٤٩) كما طالب سيرانتس في الوقت نفسه من السلطات الكوبية بتطبيق عقوبات عادلة ، اضافة الى تقليص تقليص احكام الاعدام التي اصدرتها بحق المناوئين للثورة ، والمناصرين لحكومة الرئيس باتيستا، وضمان عدم تعرض السجناء التعذيب او القتل، وبدلا من ذلك تم ارسالهم الى المنفى، فضلا عن تأكيده على التعليم الرعوي الخاص وحرية الكنيسة، وحقها في التعاليم المسيحية ^(٥٠) .

كما اثار انتصار الثورة الكوبية في كانون الثاني عام ١٩٥٩ فرحا عاما في بلد عانى في السنوات الاخيرة التي سبقت عام ١٩٥٩ من انعدام الامن والاستقرار بين مواطنيه، اذ ابدى جزء كبير من الهرم الكنسي والمواطنين المسيحيين فرحتهم ، ليس فقط بهروب باتيستا، لكن بالإجراءات الخيرية الشعبية التي بدأ اتخاذها النظام الكوبي بعد عام ١٩٥٩ اذ كتب رئيس اساقفة سانتياغو بيريز سيرانتس موضحا المطالبات الشعبية بالقول " اننا نريد ونأمل في قيام جمهورية ديمقراطية بحتة، واستطاعة جميع المواطنين التمتع الكامل بحقوق الانسان ، وعدم افتقار اي شخص الى الخبز اليومي، والعمل بأجر مناسب بشكل مطلق، فضلا عن حصوله على المأكل والمأوى والتعليم المناسب للانسان، بما يمكنه من الارتقاء وبلوغ درجات السلم الاجتماعي الذي لا ينبغي ان يكون حكرا على احد ^(٥١) .

كما رافق ذلك الانتصار في ايامه الاولى ، محاولات بعض الاطراف الكوبية الداخلية اثارة الكنيسة ضد ثورته ، لذلك هاجمهم فيدل كاسترو وحذرهم بان محاكم الثورة تكون شديدة في اجراءاتها ، اذا كانوا مناهضون الثورة ، وبسفكهم للدماء في كوبا ^(٥٢) بالتزامن مع اول اختبار تعرضت له الحكومة الكوبية الايام الاولى لانتصار الثورة الكوبية ، حينما واجه فيدل كاسترو بعض الاراء المتعلقة بالدين ، التي طرحها رئيس جمهورية كوبا مانويل اورويتا ، الذي اراد حذف كلمة " الله " من الدستور الكوبي ^(٥٣) لانها متكررة في معظم المواد ، فقال له فيدل كاسترو " ان بقاء كلمة " الله " في الدستور لا يعني اننا ثورة دينية ، لكن حذفها يعني اننا ثورة ملحدة ... نحن ثوار مؤمنون " ^(٥٤) وفي العاشر من كانون الثاني عام ١٩٥٩ فقط بعد يومين من وصول فيدل كاسترو الى هافانا، تم حذف كلمة " الله

" من مراسم أداء القسم القضائي ، وفي السابع من شباط من العام ذاته ، تمت ازالة اسم " الله " والابتهاال والتضرع من ديباجة الدستور الكوبي (٥٥) .

اخذ الخلاف بالظهور مع بداية تسلم الحكومة الكوبية مهامها مطلع عام ١٩٥٩ اذ قامت الاخيرة بتعليق الدراسة في الجامعة الكاثوليكية في سانتو توماس في دي فيلانيويفا التي كانت خاضعة لابرشيات امريكا الشمالية الاوغسطينية ، واصدرت قانون رقم ١١ في ١١ كانون الثاني ١٩٥٩ بموجبه الغيت الدرجات العلمية ، والدرجات التي اصدرتها الجامعات الخاصة ، حاول الاساقفة التفاوض مع الحكومة الكوبية حول ذلك الامر ، فجاء القانون ٦٨١ ليعدل القانون السابق ، وتغيير الالغاء الى تعليق الدرجات والشهادة لمدة عامين (٥٦) .

على الرغم من الخطوات التي اقدمت عليها الحكومة الكوبية فيما يخص الدين والكنيسة ، الا ان الاخيرة اقدمت على خطوات ايجابية ، وتأييدها للثورة الكوبية ، عندما نشرت مجموعة من ثمانية قساوسة في هافانا، قادها الشاب ادواردو بوزا ماسيفيدا (Eduardo Boza Masivida) في اذار عام ١٩٥٩ رسالة مفتوحة في الصحيفة اليمينية المؤيدة للكاتوليكية (Diario de la Marina) اكدوا فيها على دعم الكنيسة للحكومة الكوبية واهميتها ، وتوجهها في بناء المجتمع الكوبي، وتحقيق وعودها الاخلاقية ، منها الكرامة لجميع البشر، واحترام الحياة، وسلامة الافراد وحريتهم ، والعدالة الاجتماعية ، ومن بين الاهداف المشتركة للثورة والكنيسة، خلق فرص عمل للعاطلين عن العمل وتوزيع عادل للاراضي ، واعادة هيكلة الحكم ، وقدمت الكنيسة دعمها لتلك المقترحات ، لانها كانت منسجمة مع روح ومبادئ المسيحية الكاثوليكية ، وجاءت بذلك من اجل خير الامة ، وان الكاثوليك انفسهم دعوا اكثر من غيرهم ، الى اتحادا وثيقا بين جميع الكوبيين، وتعاوننا اكثر حماسة مع الحكومة الكوبية ، وان اي نقد موجه لها ، عند تشخيص الاخطاء ، ودعت الى ضرورة ترك الهجمات الشخصية والمجادلات غير المثمرة جانبا ، لتكريس الجهود للعمل الشاق ، لحاجة كوبا اليه ، والاهم من ذلك كله ، التعاون والصفاء والوطنية (٥٧) .

مع اطلاق فيدل كاسترو لاصلاحاته الاولى المتمثلة بقانون الاصلاح الزراعي ايار ١٩٥٩^(٥٨) اعربت الاسقفية الكوبية رسميا دعمها له ، ووافق الاساقفة عليه ، وحثوا الكاثوليك على دعم الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الكوبية لفائدة الصالح العام الكوبي ، والحفاظ على الحقوق الخاصة للأفراد من خلال الادراك والشعور المسيحي بالعدالة وعمل الخير ، ووصل الدعم الهرمي الى المستوى الشعبي عندما ساهمت الكنيسة بتبرعات لدعم تلك الاصلاحات ، وبررت الكنيسة ذلك بأنه تقليد للعقيدة الكاثوليكية ، كما اقرّ الاساقفة بضرورة التضحية من البعض ، من خلال خسارة الاصول والممتلكات لصالح توزيع اكثر عدلا للثروة ، وشددت على نقطة الوصل بين المسيحية والوطنية في بناء امة لجميع الكوبيين ، وفي الوقت نفسه ، اعلنت مجموعة من الطلاب الكاثوليك رغبتهم في تنظيم اول اجتماع وطني في ايلول عام ١٩٥٩ دعوا فيه مندوبين من كل مقاطعة كوبية وبرشية للمشاركة فيه ، سلطوا فيه الضوء على اهمية كل من الكنيسة والوطن ، وهدفت الى زيادة دعم الطلاب للاصلاح الزراعي^(٥٩) .

على الرغم من جزءا كبيرا من التسلسل الهرمي والعلمانيين دعموا قوانين المزايا الاجتماعية ، الا انها في الوقت نفسه اثرت عليهم اقتصاديا على بعض الشخصيات المرتبطة بالعمل الرعوي ، مما اضطر البعض للهجرة ، واخرين محصورين في منازلهم^(٦٠) .

كانت هناك محاولات باتهام الحكومة الكوبية باعتناقها الشيوعية ، بهدف ايقاع الكراهية بينها وبين الكنيسة ، دافع فيدل كاسترو عن ثورته ، اذ اعلن في الثامن من ايار عام ١٩٥٩ بأنها ليست شيوعية^(٦١) ولا رأسمالية ، بل ثورة ذات ايدولوجيا خاصة بها ، استندت الى كونها ثورة كوبية وامريكية لاتينية في مجملها ، مختفة عن الايدولوجيات الشيوعية ، واكد فيدل كاسترو " انه لو كانت الثورة شيوعية او رأسمالية ، وجب عليه اعلان ذلك ، ولن يخاف احدا " و اضاف " ان كوبا وحدها التي لها القدرة على امتلاك قرارها وتقرير مصيرها " ^(٦٢) وأشار انه ليس شيوعي ، وحركته ليست شيوعية ، ولكننا في حاجة الى اعلان ذلك بشكل مستمر، باننا لسنا شيوعيين لندافع عن حركتنا امام العالم الخارجي ،

وقال ايضا " الثورة صاحبة مذهب انساني ، لا يقبل استغلال الرأسمالية ، ولا يقبل قتل الشيوعية للحرية الشخصية ، والثورة الكوبية حاولت الايفاء بحاجات الانسان دون التضحية بحريته " (٦٣) .

وفي السياق ذاته ، قام المهاجرين الكوبيين الى الولايات المتحدة الامريكية ، بكشف انتهاكات فيدل كاسترو للممارسات الدينية ، ففي ١٧ تموز عام ١٩٥٩ ادلى بيدرو لويس دياز (Pedro Luis Dias) الذي شغل قائد القوات الجوية الكوبية قبل عام ١٩٥٩ بشهادة امام اللجنة الفرعية للامن الداخلي التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي في واشنطن ، متهما الحكومة الكوبية بعدم السماح بالممارسة الدينية الحرة للدين الكاثوليكي ، كما شعر الكاثوليك انفسهم بان من واجبه الرد على الالهات التي صدرت من صحيفة اليوم (Hoy) الحكومية ووسائل الاعلام الاخرى تجاههم ، معارضين نهج الحكومة الكوبية تجاه الاتحاد السوفيتي ، وزيادة الحضور الماركسي في العالم (٦٤)

وردا على ذلك ، شهدت العاصمة الكوبية هافانا ، مظاهرة كبيرة للنشاط الكاثوليكي في تشرين الاول عام ١٩٥٩ توجت في تنظيم المؤتمر الكاثوليكي الوطني ، ردا على تهديدات الشيوعية ، هدف المؤتمر الى تعبئة الكاثوليك للوقوف في وجه الشيوعية (٦٥) وفي الشهر ذاته ، وفي محاولة للتقرب من الحكومة الكوبية ، اظهر المؤتمر الوطني الكاثوليكي دعمه وعدد من رجال الدين للحكومة واجراءاتها ، اذ شاركت اعياد قداس سيدة المحبة الى جانب السلطات الكوبية ، الا انهم في الوقت ذاته ، لم يغفلوا تطرقهم في بياناتهم الى اطلاقهم تحذيرات من التغلغل الشيوعي في كوبا ، بينما كان الحاضرون يصرخون كوبا نعم ، روسيا لا (٦٦).

وفي العام اللاحق ، وتحديدا مطلع عام ١٩٦٠ تحولت العلاقة الكنيسة الكاثوليكية والحكومة الكوبية الى مرحلة المجابهة والتحدي، بعد اعلان الاخيرة عن طبيعتها الاشتراكية ، وتحولها نحو الاتحاد السوفيتي ودفاعها عن الشيوعية ، واخذت اعمال الكنيسة المعارضة للحكومة الكوبية بالتزايد ، وعقد المؤتمر الكاثوليكي لغرض توحيد الجهود الكاثوليكية ضد الشيوعية ، وتحدث البعض فيه قائلا " نعم للعدالة الاجتماعية ، لا للشيوعية " (٦٧) .

ولغرض دفع الاتهامات ضد ثورة فيدل كاسترو ، شدد الاخير في ١٩ كانون الثاني عام ١٩٦٠ على ان ثورته ليست باي حال من الاحوال ضد المشاعر الدينية ، لان الدين جسد الطموحات الانسانية ، التي لم تكن ضد الحكومة الكوبية ، وان الافكار الدينية ، ذاتها التي آمنت بها الثورة الكوبية ومتطابقة معها ، التي لم يكن سعيها الا لمصلحة الوطن ومحاربة الظلم^(٦٨).

كانت هناك محاولات من الولايات المتحدة الامريكية ، للضغط على رجال الدين الكاثوليك للوقوف بوجه الحكومة الكوبية ، الامر الذي اكده رئيس جمهورية كوبا دورتيكوس الى موسى صبري مبعوث الرئاسة المصرية خلال زيارته الى كوبا مطلع عام ١٩٦٠ " بان هناك معلومات مؤكدة وقوية بان الاتصال ، جرى بين السفارة الامريكية في كوبا وبين رجال الدين ، الهدف منه ضغط حكومة الولايات المتحدة الامريكية على الفاتيكان لضغطا شديدا لاتخاذ موقف معاديا للحكومة الكوبية " جاء ذلك بالتزامن مع هجوم كبير من رجال الدين الكاثوليك ، عندما قام رئيس كبير الاساقفة الكاثوليكية في كوبا بنشر رسالة ، طلب من جميع القساوسة قراءتها ، تضمنت " الابتغال الى الله لحماية كوبا من الخطر الشيوعي ، الذي تسلل اليها^(٦٩) .

ردا على ذلك ، علّق ارنستو جيفارا (Ernesto Guevara)^(٧٠) بان رجال الدين في كوبا لم يساعدوا الثورة الكوبية ، ولم يسلموا في نجاحها ، ثم كشف عن دهشته من ان رجال الدين لم يتدخلوا يوما في السياسة طوال تاريخ كوبا ، فما بالهم يشتغلون بالسياسة بعد انتصار الثورة الكوبية عام ١٩٥٩ وسأل ارنستو جيفارا عن موقف الثورة الكوبية من رجال الدين بعد ان اعلنوا اتهامهم للثورة بالشيوعية ، اجاب قائلا " اننا لا نحاسب اي شخص لا يؤيد الثورة ، لكننا نحاسب من تأمر ضد الثورة " في حين ذكر فيدل كاسترو، ان ما قامت به الحكومة الكوبية متوافق مع الاعراف المسيحية ، وازاف قائلا " اننا لا نفعل اكثر من تنفبذ تعاليم المسيح ، باطعام الجائع ، واكساء العريان ، وتوفير الحياة للمحرومين " ^(٧١) .

زادت حدة هجمات الحكومة الكوبية على الصحف التي انتقدت ادائها ، ومنها الصحف التي حظيت بتأييد الكنيسة الكاثوليكية (Diario el Marina) التي اعلنت صراحة معارضتها للحكومة الكوبية برئاسة فيدل كاسترو ، ووصفت الاخير بـ " الخائن " ففي الخامس من شباط عام ١٩٦٠ شهدت الاوضاع الداخلية الكوبية تطورات مهمة ، اذ حدث اطلاق نار ضد متظاهرين مناهضين للشيوعية من جامعة هافانا ، وجامعة فيلانويو Villauevo المسيحية ، واكد قادة الاخيرة بانهم غير معارضين للثورة ، بل معارضتهم للشيوعية فقط ، اما الحكومة الكوبية عدتهم بانهم مناهضين للثورة ، على اثرها دافع عميد جامعة فيلانويو الاب بوزا ماسفيدال عن حق الاحتجاج ضد الايدلوجية الشيوعية ، عبر رسالة الى عدد من الصحف الكوبية ، نشرتها صحيفة الوطن (El Pais) معلنا فيها " بان اولئك الذين حاولوا وصف اي مظاهرة ضد الشيوعية بانها مضادة للثورة ، فانهم يلحقون الضرر بالثورة من خلال ربطها بالشيوعية " (٧٢) رافقت ذلك حملة اتهامات واسعة ، اطلقتها الحكومة الكوبية ، ضد الكنيسة الكاثوليكية ، وبانها وقعت تحت تاثيرات خارجية ، واخرى داخلية ، كانت تدفعها مصالح ضيقة ، اذ اشارت الى ان بعض رجال الدين الكاثوليك كانوا مرتبطين بطبقة الاغنياء التي كانت تدعمهم ، وتقدم لهم المعونات المالية للكنائس والاديرة ، وتلك الطبقة ناقمة على حكومة فيدل كاسترو ، التي قضت على الاقطاع ، والبعض الاخر من رجال الدين خضعوا تحت لتاثير الدعاية الامريكية ، ودعاية اعداء الثورة الكوبية ، ووصفها بانها ثورة شيوعية ، الكلمة غير المرحب بها تحت اسقف الكنائس ، وقد نجحت تلك الحملة نجاح واسع النطاق ، حتى ان غالبية الصحف الامريكية ، لا تنشر عبارة حكومة كاسترو ، الا وقرنتها بصفة الشيوعية ، واكثر الصحف احتراما لنفسها اكتفت بالقول : حكومة كاسترو الخاضعة للنفوذ الشيوعي ، اضافة الى ذلك ان معظم رجال الدين في كوبا، ليسوا كوبيين ، انهم يحملون الجنسية الاسبانية ، وان الحنين الاسباني ، ملأ قلوبهم بالمرارة على تبدد الاحتلال الاسباني ، ولذلك فهم لا يضمرون حبا اصيلا لثورة كوبية متحررة من كل قيود الاستغلال ، لذلك كان من السهل تشغيلهم كعملاء ضد حرية الشعب الكوبي (٧٣) .

لعله الاتهامات التي اطلقتها الحكومة الكويتية تجاه التأثيرات التي خضعت لها الكنيسة الكويتية ، وارتباطها باطراف خارجية ، هي تقع ضمن الصراع السياسي بين كوبا والولايات المتحدة الامريكية ، سيما وان الاخيرة لحقها ضرر كبير بعد الاجراءات التي اتخذتها تجاه مصالحها في كوبا ، مما دفعها الى التأثير على رجال الدين ، الذين تضرروا ايضا من تلك الاصلاحات ، واخذت تمس مصالحهم الاقتصادية ، لذلك الطرفين الولايات المتحدة والكنيسة الكاثوليكية ، كانت دوافعهم واحدة بتحريكهم تجاه الحكومة الكويتية ، واتهامهم لها بالشيوعية .

مما زاد الامر تعقيدا ، اصدار بيريز سينتوس رسالة رعوية ^(٧٤) متوترة في ايار عام ١٩٦٠ حذر فيها بشكل عاجل من وجود الشيوعية التي وصفها بالعدو ، وبان خطوط المعركة كانت مرسومة بوضوح بين الكنيسة واعدائها ، ومضى بمهاجمة الشيوعية بحزم ، ودعا في الوقت نفسه الكاثوليك الى تبني موقف المقاومة الشاملة للبرامج الماركسية للحكومة الكويتية ، و اضاف " مع الشيوعية لا شيء ، لا شيء مع الشيوعية ، اننا ملزمين بعدم التعاون باي شكل من الاشكال مع الشيوعية " ^(٧٥) .

وفي تموز عام ١٩٦٠ وصف فيدل كاسترو الكنيسة ^(٧٦) بان ليس لها تاثير على الشعب الكوبي ، ومحاولتها ممارسة قوتها المعنوية ضد الحكومة الكويتية ، تحت ستار الاحسان ومكافحة الشيوعية ^(٧٧) وبعد اعلان الحكومة الكويتية عن طبيعتها الاشتراكية ، وتوجهها نحو الاتحاد السوفيتي ، ودفاعها عن الشيوعية، بدأت مرحلة المجابهة والتحدي بينهما ، وقامت الكنيسة باعمال معارضة للحكومة الكويتية ، بعقدها المؤتمر الكاثوليكي ، لغرض توحيد الجهود الكاثوليكية ضد الشيوعية ، تحدث فيه بعض رجال الدين الكاثوليك " نعم للعدالة الاجتماعية، كلا للشيوعية " وكانت ردود الحكومة الكويتية علنا ، اذ ظهر فيدل كاسترو من خلال شاشات التلفاز الكوبي ، ووصف الكنيسة بانها اداة للثورة المضادة ، وقام باغلاق المدارس الكاثوليكية ، وابتعد القساوسة الذين ناصبوا العداء للحكومة الكويتية ، وحل المؤسسات الكاثوليكية ^(٧٨) .

كما حوّل فيدل كاسترو اهتمامه الى الكنيسة ، التي كانت متزمنة من التحول الذي سلكته الثورة الكوبية ، بسبب تغلغل رجال الدين من العناصر الاسبانية فيها ، وكانت صورة الاستعمار الاسباني عالقة باذهانهم ، ووجد فيدل كاسترو الفرصة سانحة امامه ، على اثر الخطاب الذي بعثه اليه " مانويل اورتيجا " كاردينال هافانا مستكرا فيه التغلغل الشيوعي ، اذ اتخذ منه ذريعة لمهاجمة القس الاسبان الذين وصفهم بالفاشيين، واقصاء بعضهم ، وارسالهم الى بلادهم ^(٧٩) .

وفي السادس من اب عام ١٩٦٠ كانت مجموعة من الاساقفة الكوبيين ، بضمنهم رئيس الاساقفة في سانتياغو ، وقعوا على اعمام جماعي ادانوا فيه الشيوعية علنا ، جاء فيه " عندما تدين الكنيسة الاجراءات الشيوعية ، فانها فعلت ذلك نيابة عن المجتمع ، التي من الممكن تاثرها بانتشار هكذا نوع من الافكار، وهي بذلك دافعت عن الحقوق غير القابلة للتصرف لجميع البشر، التي هي بطريقة او باخرى انتهكت دون رادع من الحكومات الشيوعية وبلا ضمير، وانها أعلنت وبصوت عال لكوبا باجمعها ، عدم خشيتها من الاصلاحات الاجتماعية الكثر عمقا ، طالما انها مبنية على المحبة ، لانها سعت دائما الى الخير، وحبها للناس ، واسعاد المجتمع ، وكانت الى جانب المتواضعين ، لكنها لن تكون ابدا مع الشيوعيين " و اضافوا " ان لا يمكن خيانة مبادئنا الاساسية في مواجهة الشيوعية المادية والملحدة ، وان الاغلبية المطلقة للشعب الكوبي الكاثوليكي ، لا يمكن دفعه الى النظام الشيوعي ، الا عن طريق الاكراه او الخداع ، نرجو الا تسمح السيدة عذراء المحبة المقدسة حدوث ذلك في كوبا " ^(٨٠) بعد صدور المنشور اعلاه وقعت اشتباكات عامة بين المدافعين عن الشيوعية المدعومة من السلطات الكوبية ، والمؤمنين الكاثوليك ، داخل وخارج المعابد ، اذ وصلت العلاقات بين الكنيسة والحكومة الكوبية الى ادنى مستوياتها ^(٨١) وفي اليوم ذاته ، قام مراسل ايرلندي باجراء مقابلة صحفية مع ارنستو جيفارا في هافانا ، اذ وجه الصحفي سؤالاً الى جيفارا ، حول موقفه تجاه الكنيسة الكاثوليكية في كوبا ، اجاب جيفارا " لدينا احترام كبير للكنيسة ، ولا نعتقد انها ضد الثورة ، بل بعض القساوسة المنفردين (بصورة فردية) هم ضد الثورة، واحيانا كانوا يتكلمون ضدها " مضيفا " هم

احرار في القيام بذلك ، ونحن نضمن الحرية الدينية ، وفي الوقت نفسه نكن احتراماً كبيراً للكنيسة ، لان غالبية الشعب الكوبي مؤمنة بالكاثوليكية ، وان تسعة من كل عشرة كوبيين ، هم كاثوليك " (٨٢) وبعد ثلاثة ايام من تلك المقابلة ، حاصر حشد من الاشخاص الموالين للحكومة الكوبية كاتدرائية هافانا ، ومنعوا مونسينور بوزا ، والعديد من مساعديه من المغادرة ، وعند وصول قوات الشرطة القت القبض على كاهنين ، ولكن لم يلقوا القبض على اي من الاشخاص المهاجمين ، وفي اعقاب ذلك ، القى فيدل كاسترو خطاباً اتهم فيه الكهنة الكاثوليك بانهم فرانكويين (Francoists) ، فاشستيون (Fascists) رجعيون، واجانب ومجموعات اجرامية واستغلالية ، وخلال الشهر ذاته شكل فيدل كاسترو لجان ، مهمتها الدفاع عن الثورة ومكتسباتها (٨٣) .

تطورت العلاقة بين الكنيسة الكاثوليكية والحكومة الكوبية اخذت منحى سلبياً ، عندما هددت الاولى بتعليق خدماتها في الكنائس في كوبا ، ما لم تضمن الحكومة الكوبية حرية العبادة ، وفي ٢٥ اب عام ١٩٦٠ وقع الكاردينال اورتيجا ، بالاضافة الى ثمانية اساقفة اخرين في كوبا على رسالة رعية جماعية ، ادانت فيها بشدة توسع الشيوعية في كوبا ، وعلاقاتها المتنامية مع الاتحاد السوفيتي ، وأشارت الرسالة الى صراع الايديولوجيات المتنافسة ، والاشارة الى استحالة اي شكل من اشكال التعاون بين المسيحية والشيوعية ، وعدتهما وجهتي نظر عالميتين متعارضتين تماماً ، ولا يمكن التوفيق بينهما تماماً (٨٤) .

حاولت الولايات المتحدة الامريكية ، استخدام وسيلة الدين للتأمر على كوبا ، وزعزعة الاوضاع الداخلية الكوبية ، والتضليل باسم الدين ، من خلال خداع رجال الدين الكاثوليك ، وتحريكهم جنباً الى جنب مع الكوبيين البسطاء ، واتهامهم لحكومة فيدل كاسترو بانها خائنة لوطنها ، والعمل على القضاء على مكتسباتها ، فسخروا بعض عملاؤهم من رجال الدين ، ونشروا الاكاذيب ، والاباطيل حول وضع كوبا ، وقد رد فيدل كاسترو على ذلك ، وصنّف رجال الدين الكاثوليك الكوبيين من الذين باعوا انفسهم للشيطان وللاستعمار على قسمين " قسم خدم رسالته ومؤمن بحق المظلوم ، وبذلك حافظ

على حق التوراة او الثورة ، وقسم اخر ، لا خدم رسالته ولا خدم الناس ، بل خدم الاستعمار ومؤامراته " على حد قوله ^(٨٥) كما سخرت الولايات المتحدة الامريكية عملاؤها داخل كوبا من انصار الرئيس السابق باتيستا ، جنبا الى جنب رجال الدين ، للقيام بمهمة نشر الدعايات المضادة حول التغلغل الشيوعي في كوبا ، وبانها دولة شيوعية ، والتركيز على تهديد الخطر الشيوعي لبلدان امريكا اللاتينية كافة ^(٨٦) .

كما انتقلت عدوى الصراع بين الكنيسة والحكومة ، ووصلت الى طلبة الجامعات ، اذ شهدت جامعة الكاثوليك في فيلانوفيا في هافانا تشرين الاول عام ١٩٦٠ تبادل الاتهامات ، وقيام مجموعة مكونة من خمسة وعشرون شخصا بشن هجمات بذينة ضد الجامعة والقساوسة ، المسؤولين عن ادارته ، وقررت ادارة الجامعة اتخاذ اجراء بحقهم من خلال طرد الطلبة المثيرين للشغب ^(٨٧) .

وفي الرابع من كانون الاول عام ١٩٦٠ ارسلت الاسقفية باجمعها رسالة مفتوحة الى فيدل كاسترو ادانت فيها الاضطهاد الممنهج ، واقتحام الكنائس وانشاء مؤسسات دينية زائفة ، والافتراء المتكرر ، بانها مؤيدة للولايات المتحدة الامريكية ، ومعادية للحكومة الكوبية ، وشجبت ما قامت به الاخيرة من اغلاق البرامج الاداعية والتلفزيونية ، فضلا عن عدم السماح لها في الدفاع عن نفسها ، امام وسائل الاعلام ، ومما فاقم الامر تصريح فيدل كاسترو العلني عن الكنيسة في جامعة هافانا " بان على الكهنة البدء في تهيئة حقائبهم " ^(٨٨) .

زادت هجمات القادة الكوبيين ضد الكنيسة الكاثوليكية ، بسبب معارضة الاخيرة للاتجاهات التي سلكتها الحكومة الكوبية ، وتصاعدها من حيث العدد والتكرار ، سيما بعد تصريحها ٢٦ كانون الاول عام ١٩٦٠ بان كل مناهضا للشيوعية يعني مضادا للثورة ^(٨٩) بالتالي صنف معظم اعضاء الكنيسة الكاثوليكية ، بسبب مناهضتهم الصريحة للشيوعية بانهم اعداء الثورة ^(٩٠) وفي الشهر ذاته رد الاسقف بيريز برسالة رعية عنوانها (روما وموسكو) هاجم فيها الشيوعية ، وعدها فايروسا اخلاقيا شق طريقه الى اعماق المجتمع ، وقاده الى خطر الخراب الشديد ، وفي الوقت نفسه ، اشاد بالايولوجية المسيحية

الانسانية للولايات المتحدة الامريكية ، التي نسبها الى التوجه الديني الذي سمح لها بالازدهار ، واكد على انه اذا اهملت الولايات المتحدة الامريكية توجهها المسيحي ، فلن تتمكن من مقاومتها للشيوعية السوفيتية ، ووصف المعركة الحقيقية بانها ليس بين موسكو وواشنطن ، بل بين الاولى وروما ^(٩١) .

وفي معرض رده عن الاتهامات التي طالت الحكومة الكوبية واضطهادها للدين ، قال جيفارا في ٢٢ كانون الثاني عام ١٩٦١ ان بين الكاثوليك والبروتستانت او من لا دين له مشتركات كثيرة ، لا يجب ان نشرع الخلافات ، بل يجب التشديد على نقاط الاتصال ، وكل التطلعات الصادقة التي سمحت للثوريين بالوصول الى النصر ^(٩٢) .

تحولت العلاقة بين الحكومة الكوبية والكنيسة الكاثوليكية من مرحلة المواجهة والمجابهة ، الى المرحلة القطيعة النهائية ، بعد فشل هجوم خليج الخنازير ^(٩٣) نيسان عام ١٩٦١ وحلت الاعياد الرسمية والحزبية ، محل الاعياد الدينية على مدار العام ، كما حوّل فيدل كاسترو بعض الكنائس الى مخازن ، كما قام بالغاء التعليم الديني ، وحل محله التبشير بالماركسية اللينينية ، وحاول تلقف الاجيال ، والنأي بهم تماما عن الدين ، أصدر قرارا منع فيه بناء الكنائس ، واخر حدّ فيه من فرص المتدينين في التعليم ، اعلن عن الغاء الاحتفال بالجمعية الحزبية - عند المسحيين جمعة الالام لصلب المسيح - وحل محله الاحتفال بفشل الهجوم على خليج الخنازير ، كما تعرض رواد الكنائس للضغوط الاقتصادية والحرمان من الوظائف العليا ومن الدراسات الخاصة بالاقتصاد والسياسة والفلسفة ، ولا سبيل امامهم للالتحاق بالجامعات ، كما طارد الحزب الشيوعي الكوبي كل الجماعات المتفرعة عن الكنيسة ^(٩٤) .

ونتيجة مشاركة رجال الدين ضمن الاعمال المسلحة هجوم خليج الخنازير ، اعطت الحكومة الكوبية المبررات لنفسها بتصنيف بعض رجال الدين ثم الكنيسة باكملها ، ووصفهم بانهم مناهضوا للثورة ^(٩٥) أعقبها صدور بيان رسمي من الاب اسمايل دي لوغو Ismael de Lugo تاييده العلني لعملية خليج الخنازير ، وقد فسرت الحكومة الكوبية الاعلان دليلا على مؤامرة كاثوليكية وغيّرت من

سياستها بشكل ملحوظ^(٩٦) وتحركت بحزم ضد الاسقفية المسيحية، اذ اعلن فيدل كاسترو في الاول من ايار عام ١٩٦١ عن تامينه كافة الكليات الاهلية المسيحية ، وطرد الكهنة الاجانب ، وشملت الطوائف الدينية الاخرى ، كالجزويت ، وبلغت تلك الاحداث ذروتها في تموز من العام ذاته ، باعتقال الحكومة الكوبية المطران بيريز سيرانتس لأكثر من اسبوع ، الى جانب مئة من الكهنة في اقليم كاموي (Camaguoy)^(٩٧) كما صاحب ذلك احتجاز العديد من الاساقفة والكهنة والعلمانيين في كوبا ، اما الكاردينال اورتيغا فقد لجأ الى الارجنتين^(٩٨) .

في اعقاب تاسيس الحزب الموحد للثورة الاشتراكية في ٢٦ تموز عام ١٩٦١ تحول الصراع متخذاً بعداً أخطر، وانتقلت الكنيسة من مرحلة منتقدي الثورة الكوبية الى مرحلة اعداء توجهاتها الايدلوجية ، واتبعت الحكومة الكوبية اجراءات رسمية بسرعة كبيرة، منها تامين التعليم الكنسي ، اغلاق البرامج والاذاعات التلفزيونية والصفحات الكاثوليكية في الصحف الواسعة الانتشار^(٩٩).

وعلى الرغم مما شهدته الحكومة الكوبية والكنيسة الكاثوليكية من توترات ، الا ان ذلك لم يمنع بعض قيادات الحكومة الكوبية الدفاع عن الدين ، فعندما كان جيفارا رئيس الوفد الكوبي للدورة الاستثنائية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي بين دول امريكا اللاتينية ، لمنظمة الدول الامريكية المنعقد في الاورغواي نهاية اب عام ١٩٦١ عقد مؤتمراً صحفياً ، وسأله احد الصحفيين عن طبيعة العلاقة بين الحكومة الكوبية ومواقفها مع الكنيسة الكاثوليكية ، اجاب جيفارا " لنا في هذا المجال موقف واضح ، هناك حرية كاملة في اختيار الدين او المذهب او عدمهما ، ولن نسمح لاي شخص نشر الفرقة والحقد باسم الدين ، واضاف قائلاً " في وقت من الاوقات قامت الشريحة العليا من الكاثوليك ، التي تشكلت غالبيتها من الاسبان ، بدعم الثورة المضادة علناً، حتى ان بعضهم نزل مع المضليين في خليج الخنازير ، وعددهم ثلاثة كانوا متخفين بثياب للتمويه ، وقمنا باعتقال الرهبان الاسبان ، واعادتهم الى اسبانيا " ^(١٠٠) .

ووصل الصراع بين الحكومة الكويتية والكنيسة الكاثوليكية الى ذروته في ايلول من العام ذاته ، مع اقتراب عيد الفصح ، حظرت الحكومة الكويتية جميع الاحتفالات الدينية التقليدية ، وفي العاشر من ايلول من العام ذاته ، ازداد الامر سوءا عندما فتحت قوات الحكومة الكويتية النار على تجمع للمسيحيين ، وقتلت احد الاشخاص (١٠١) .

تحولت الهجمات اللفظية الى اعتداءات جسدية ، سيما بعد حادثة خليج الخنازير ، ومرافقة العديد من الكهنة مجموعة من المنفيين في الهجوم الفاشل ضد حكومة فيدل كاسترو ، بعدها دنست العديد من المعابد الكاثوليكية ، واحتلالها من الجنود الكويتيين ، مع تعرض العديد من الكاثوليك للضرب والاعتقال ، وحدثت العديد من اعمال العنف وحظر الخدمات والاعتقالات وطرد رجال الدين ، التي ادت بمجملها الى تحقير تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في كوبا بشكل كبير ، وقللت من دور الكنيسة داخل المجتمع الكويتي (١٠٢) .

تلك الاحداث أعطت فيدل كاسترو الفرصة للإعلان عن دولته الاشتراكية، وما أعقبها من تنظيمه حملة كبيرة ضد الكنيسة ومداهمتها ، باعتقاله المئات من الاشخاص المشتبه بهم بضلوعهم بعملية خليج الخنازير، وفي الوقت نفسه اطلقت له العنان بتصفية حساباته مع الكنيسة ، التي اتهمها بدعمها العملية ، فقامت الحكومة الكويتية في الاول من ايار بمصادرة جميع المدارس الدينية الكاثوليكية ، ووضعت تحركات رجال الدين تحت مراقبة الحكومة الكويتية ، مما ازعج رجال كثيرا منهم، وتذمرهم من تلك التصرفات ، ففي العاشر من ايلول عام ١٩٦١ تدخلت الحكومة الكويتية في احد الاحتفالات الدينية ، وقامت تغيير موعد اقامة الاحتفال ، الا ان المواطنين المسيحيين احتشدوا في الوقت المحدد ، واصروا على ادائه ، وانتشرت القوات العسكرية الكويتية ، وتحولت الى مظاهرة دينية ملئت شوارع هافانا ، حاملين معهم لوحة للعدراء ، واطلق الجنود النار وقتلوا أحد الكهنة ، ثم اعقبها اعتقالات جماعية ، واصدار احكام بالسجن لمدد تراوحت بين عشرة وخمسة عشر عاما ، وفي الرابع عشر من ايلول من العام ذاته ، تم ترحيل ما يقارب مئة واحد وثلاثون كاهنا على متن الباخرة كوفادونغا ،

بضمنهم المطران بوزا ، واخرين من رجال الدين غادروا كوبا خوفا من تعرضهم للاعتقال ، ومن بين ما يقارب ثمانمائة كاهن في كوبا ، لم يتبقى سوى مائتين فقط خلال ذلك العام ، كما تم مصادرة العديد من المعابد وتدنيسها ، اضافة الى بث الرعب في نفوس الذين يرتادون الكنائس ، واذا ذهب الاطفال او الشباب الى الكنيسة لاداء طقوسهم ، تعرضوا للسخرية والمضايقات من الحكومة الكوبية ، كما تعرضت الكنيسة للافتراء بصورة مستمرة ، مع عدم امكانية الدفاع عن نفسها باي شكل من الاشكال ، كما وصفوا رجال الدين بانهم عملاء لوكالة الاستخبارات الامريكية ، وبانهم اعداء الثورة الكوبية (١٠٣) .

كان هناك تحولا واضحا بموقف الحكومة الكوبية تجاه الكنيسة الكاثوليكية عندما القت القبض على الاسقف بوزا ماسفيدول (Boza Masvidol) في ١٧ ايلول عام ١٩٦١ الذي اتهم بزعزعة الاوضاع الداخلية في كوبا ، والعمل ضد الثورة الكوبية ، فضلا عن اعتقال اكثر من مئة واحد وثلاثون قسيسا اخرين ، تم نقلهم قسرا وعلنا الى السفن الاسبانية ، التي كانت مستعدة لمغادرة الشواطئ الكوبية ، وغالبيتهم لم يسمح لهم باخذ متعلقاتهم ووثائقهم الشخصية ، وعدم السماح لهم بالعودة الى كوبا ، بالتزامن مع ذلك قامت حكومة فيدل كاسترو بتجريد الكنيسة من جميع مؤسساتها التعليمية ، واخراج ما تبقى من رجال الدين من المستشفيات التي يمتلكونها (١٠٤) وانتشرت حالة من الخوف والهلع نتيجة الرحيل الجماعي للكهنة والرهبان والعلمانيين ، وادت الى زيادة البيئة العدائية المتبادلة بين الكنيسة والحكومة الكوبية ، واسهمت في الافتقار المتبادل في الوصول الى التفاهم وانعدام الثقة ، وانعدام الحوار (١٠٥) .

ما بين ١٣ شباط عام ١٩٥٩ و ١١ شباط عام ١٩٦١ نشر الاساقفة الكوبيين سواء بشكل فردي او جماعي ثلاث وعشرون رسالة احتجاج علنية ، انتقدت فيها تصرفات الحكومة الكوبية ومواقفها تجاه الكنيسة ، ركزت على اصلاح التعليم الذي هدد الكنيسة بشدة ، وانتهت برسالة بيريز سيرانتس لاحدى الصحف المحلية التي ضمت في محتواها " انه ليس ضد الفلاحين ، لانه ولد ونشأ كفرد منهم ، بل

ضد الشيوعية " واكد الاساقفة الآخرين في رسائلهم التزامهم بدعم التدابير الحكومية التي حاولت القضاء على الجوع واليؤس والظلم ، مؤكدين في الوقت ذاته معارضتهم لتلك القوانين التي حاولت حرمان اي شخص من الحصول على حقوقه الانسانية (١٠٦) .

بعد أقل من سنتين من شعور حكومة فيدل كاسترو بنشوة الانتصار، كانت العلاقة بين الحكومة الكوبية والكنيسة متجهة نحو الانقطاع الذي لا مفر منه ، وذلك بسبب عدد من القضايا التي ميزت الانقسام ، ومنها (١٠٧) :

١- الاصلاحات الجذرية والسريعة التي بدأها فيدل كاسترو ، التي أثرت على الاراضي والممتلكات الكنسية فضلا عن التعليم

٢- تحالف فيدل كاسترو المباشر مع الاتحاد السوفيتي ، الذي كان ينظر اليه على انه العدو الرئيس للكنيسة ، بسبب فلسفته اللاحادية .

٣- قيام حكومة فيدل كاسترو بحملة اعدامات واسعة لمعارضيه ، أثار غضب الاسقف سيرننتيس ، الذي طالب بالعفو عنهم ، بنفس الطريقة التي فعلها مع فيدل كاسترو ، عندما هاجم ثكنة سانتياغو .
اضافة الى ما ذكر من نقاط الخلاف (١٠٨) بين الكنيسة والحكومة الكوبية ، كانت هناك رغبة لدى المسيحيين الكوبيين في مدح نظام الولايات المتحدة الامريكية لمعارضته النظام السوفيتي ، ساهم الى حد كبير في تأجج الصراع بين الطرفين (١٠٩) .

يبدو ان تحركات رجال الدين الكاثوليك ضد فيدل كاسترو، اثارت حفيظة الاخير ضدهم ، ونظر اليهم، وكانهم ادوات تحركهم الولايات المتحدة الامريكية متى شاءت، لذلك تحرك ضد الكثير منهم، بهدف السيطرة على الوضع الداخلي ، ومنعه من الانزلاق، وابعاد التأثيرات الخارجية التي غالبا ما تؤدي الى الاضطرابات .

وفي عام ١٩٦٢ لم تبقى في كوبا الا ستة اساقفة ، ومئة وثلاث وعشرون كاهنا ، وما يقارب مائتين من الرهبان ، لخدمة ستة ملايين كوبي نفوس كوبا انذاك (١١٠) .

الخاتمة :

- ١- كان بعض رجال الكنسية تعاطفوا مع ثورة فيدل كاسترو ، لأسباب انسانية واضحة ، بسبب طبيعة حياة المجتمع الكوبي ، الذي عانى طوال مدة حكم باتيستا من الفقر والحرمان .
- ٢- عدم اعلان فيدل كاسترو بان ثورته (شيوعية) في بداية انطلاقتها ، كان لها اثر كبير في تأثيرها على طبقات المجتمع الكوبي ، وكسبها لتعاطف كبير من غالبية الشعب الكوبي ، من بينها الكنيسة الكاثوليكية .
- ٣- ارادت الولايات المتحدة الامريكية ممارسة الضغط على فيدل كاسترو ، من خلال طرح وساطة كنسية ، بهدف الحفاظ على نظام باتيستا الموالي لها ، وسبب اختيارها للوساطة ، مقبوليتها لدى جميع الاطراف .
- ٤- مارس رجال الدين في الكنيسة الكاثوليكية الكوبية الوساطة بين اطراف النزاع الكوبي ، الا انها لم تأتي بنتائج بسبب تعنت موقف فيدل كاسترو الرافض للمفاوضات ، بسبب انكسارات جيش باتيستا ، وعدم قدرته على المواجهة .
- ٥- حاولت الولايات المتحدة الامريكية تحريض طبقات المجتمع الكوبي ، ومن بينهم رجال الدين الكاثوليك، ضد نظام حكم فيدل كاسترو، بهدف اضعاف النظام الكوبي ، بالتالي يؤدي الى اسقاطه، اي هي محاولة منها لتجريد النظام الكوبي من شرعيته ، امام المجتمع الدولي ، بالتالي يكون هدفا شرعيا لإسقاطه .
- ٦- عملية خليج الخنازير زادت من عدائية الحكومة الكوبية للكنيسة ، واتجاه النظام الكوبي نحو الشيوعية ، التي عدتها الكنيسة عدوها اللدود ، اوصلت الاطراف الى نقطة النهائية .
- ٧- مر موقف الكنسية الكاثوليكية تجاه الاحداث والتطورات في كوبا بمرحلتين، الاولى تمثلت بدعم الحكومة الكوبية مستندة الى الدوافع الانسانية ، والثانية مرحلة القطيعة ، نتيجة اعتناق فيدل كاسترو الشيوعية بشكل علني .

هوامش البحث:

- (١) ساطع محلي ، امريكا اللاتينية ، مطبعة خالد بن الوليد ، دمشق ، ١٩٧٤ ، ص ٨٧ .
- (٢) سلفادور دي مادارياجا ، امريكا اللاتينية بين النسر والدب ، ترجمة : حسين الحوت ، مراجعة حمدي حافظ ، الدار العربية ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص ٢٤ .
- (٣) اقوى نفوذ للكنيسة في امريكا اللاتينية من الناحيتين الاجتماعية والسياسية ، لوحظ في جمهورية كولومبيا ، اذ كانت الكنيسة هناك لها القدرة في اختيار المرشح لرئاسة الجمهورية ، حتى وصل الامر برئيس الاساقفة (بيردومو) بمنح البركة لمرشحين اثنين للرئاسة في وقت واحد ، كما ان الكنيسة في كولومبيا مسيطرة على التعليم بدرجة غير معهودة في اي بلد آخر ، للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص ٢٥ .
- (٤) ساطع محلي ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .
- (٥) روبرت ج. الكسندر ، امريكا اللاتينية اليوم ، ترجمة رمزي يسي ، محمد محمود الصياد ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ١٩٩ .
- (٦) المصدر نفسه ، ص ٢٠٠ .
- (٧) حسن طه نجم ، امريكا اللاتينية (ارضا وسكانا) ، مطبوعات جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٩٠ ، ص ٤٤ .
- (٨) ساطع محلي ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .
- (٩) Octavio J. Esqueda , B.A, M.A, Theological Higher Education in Cuba : a case study of the eastern Cuba Baptist, theological seminary , Doctor of Philosophy , University of North Texas , 2002, P. 8 .
- (١٠) فوميل لبيب ، كوبا للتمساح دموع حقيقية ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ١٥٣ .
- (١١) كلود جوليان ، الامبراطورية الامريكية ، ترجمة : ناجي ابو خليل وفؤاد شاهين ، دارالحقيقة ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ٨٣ .
- (١٢) (١٨٩٨-١٩٠٢) حرب حدثت بين الولايات المتحدة الامريكية واسبانيا ، وانتهت بانتصار الاولى ، وكانت هناك اسباب عديدة ، من اهمها المصالح الامريكية خارج حدودها ، والسبب المباشر لها انفجار السفينة الامريكية مين (Maine) في شباط عام ١٨٩٨ وراح ضحيته ٢٦٦ شخصا من بين الذين كانوا على متنها ، للمزيد ينظر : ميثاق شيال زورة ، الحرب الاسبانية - الامريكية ١٨٩٨ - ١٩٠٢ رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد - بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ص ٦٨ - ٧٠ .
- (١٣) Leonardo Falcon , Rethinking the Social Role of the Catholic of Cuba during the Republic period 1902 - 1959 , Master of Arts , Florida international University , 2002 , P. 40 .
- (١٤) فيدل كاسترو (١٩٢٧-٢٠١٥) ولد في مقاطعة اورينتي شرق كوبا، من عائلة امتهنت الزراعة ، اتصف فيدل منذ صغره بالتمرد على حالة الترف الذي كانت يعيشه، بعد ادراكه لحالة التناقض بين ترفه معيشة عائلته الغنية وبين حالة البؤس والفاقة التي كان يعيشها المجتمع الكوبي الفقير ، ضياء الدين رحمة الله جبر، فيدل كاسترو ودوره السياسي في كوبا حتى عام ١٩٧٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠١٩ ، ص ص ٣٧ - ٢٠ .
- (١٥) نقلا عن : المصدر نفسه ، ص ٣٢ .

(١٦) قلعة عسكرية ايام حكم الرئيس الكوبي باتيستا ، تقع في منطقة سانتياغو دي كوبا ، مركز ولاية اورينت في اقصى جزيرة كوبا ، هاجمها فيدل كاسترو ورجاله عام ١٩٥٣ بقصد الاستيلاء عليها لاتخاذها نقطة ارتكاز ليبدأ منها زحفه الى العاصمة الكوبية هافانا ، لكن الهجوم فشل ، وتمكن فيدل كاسترو من الهروب ، واختبأ عند احد القساوسة الكاثوليك، الذي رفض تسليمه الى الحكومة ، الا بعد حصوله على وعد حكومي بمحاكمة عادلة ، ينظر : مجلة روز اليوسف ، (القاهرة) ، العدد ١٩٥٦ ، ٦ كانون الاول ١٩٦٥ .

(17)F.R.U.S, Vol. VI, Despach From Consulate of Santiago de Cuba to the Department of State , Santiago de Cuba , February 21, 1958 , No. 18 .

(18)Leanardo Falcon , Op.Cit , P. 80 .

(١٩) فوميل لبيب ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

(20)Leanardo Falcon , Op.Cit , P. 80 .

(٢١) عاش الحزب الشيوعي الكوبي مرحلة النشاط السري التي امتدت الى عام ١٩٣٨ واصدر صحيفة (غرانما) لتكون ناطقة باسمه ، لتحل محل الصحيفتين السابقتين (هوى ، الثورة) ، كانت قيادات الحزب قبل تولي فيدل كاسترو زعامة الحزب لا تؤمن بالكفاح المسلح لتغيير الوضع السياسي الكوبي ، للاطلاع أكثر على دور الحزب الشيوعي الكوبي وموقفه من الثورة الكوبية عام ١٩٥٩ ينظر : عبدالله مسلم شطب ، موقف الحزب الشيوعي الكوبي من الثورة الكوبية (منذ النشاطات الاولى للثورة عام ١٩٥٣ حتى عام ١٩٥٩) ، مجلة اداب جامعة ذي قار ، العدد ١٥ ، ٢٠١٥ ، ص ص ٦٤ - ٨٠ .

(٢٢) جورج لوكاش وآخرون ، في التنظيم الثوري ، تعريب : جورج طرابيشي ، ط ٣ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ٤٣٣ .

(23)Petra Kuivala , Never A Chruch of Silence : the Catholic Chruch in Revolutionary Cuba , 1959 – 1986 ,University of Helsinki , 2019, P. 74 .

(٢٤) جريدة الثورة (بغداد) ، العدد ٣٠ ، ١٩ ايلول ١٩٦٨ .

(25)Leanardo Falcon , Op.Cit , P. 81 .

(26)F.R.U.S, Vol. VI, Despach from the Embassy in Cuba to the Department of State , Havana , February 28, 1958, No. 21, P.39 .

(27) T.N.A , F.O 1011 / 59 , From the Embassy British (Havana) to Foreign Affairs , Sub (Situation in Cuba) , Havana , March 5 , 1959 , No. 22 .

(28)T. N. A. F.O: 371/139398 , Ak 1015/6 Batista Castro , Rebel leader , from : British Embassy, Havana , to Foreign Office London , December 31 , 1958 .

(29)Leanardo Falcon , Op.Cit , P. 81

(٣٠) ذكر فيدل كاسترو في احدى مقابلاته مع الصحف الامريكية حول شيوعيته " لست شيوعيا ، ولم اكن شيوعيا في أي يوم من الايام ، ولو اني كنت شيوعيا لكانت لي الشجاعة على التصريح بذلك " و اضاف قائلا " ان باتيستا الشخص الوحيد الذي همه وصم حركتنا بالشيوعية ، بغية حصوله على الاسلحة الامريكية ، وان بطولة نضالنا ضد الطغيان برهنت جيدا على ان حركتنا ديمقراطية ، وما بعث على العار ، حكومة مثلت العالم وحامية للديمقراطية دعمت باسلحتها احدى الدكتاتوريات الاكثر دموية في العالم " نقلا عن : سافيريو تيتينو ، تاريخ الثورة الكوبية

(عرض وتحليل سياسي وايدولوجي لتطور الثورة الكوبية والحركة الثورية في امريكا اللاتينية) ، نقله الى العربية : فؤاد ايوب ، دار الحقيقة ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٢٠٤ .

(^{٣١}) نقلا عن : ج . آن جيير ، امير حرب العصابات (القصة غير المعلنة لفيدل كاسترو) ، ترجمة : اسامة عبد الحليم زكي ، دار قرطبة ، ١٩٩٣ ، ص ٢٢٧ .

(^{٣٢}) ذهب بعض المؤرخون الى ان نفوذ الكنيسة وقف حائلا امام تسلل الشيوعية الى امريكا اللاتينية، بل النقيض هو الصحيح، بان البيئة الكاثوليكية في تلك البلدان هيأت جوا صالحا للشيوعية ، والدليل على ذلك بان فرنسا وايطاليا من اعرق بلاد الغرب في الكاثوليكية ، لكن بهما اقوى حزبين شيوعيين في العالم الغربي ، والسبب في ذلك ، عاملان، احدهما، ان الكنيسة الكاثوليكية ذات طبيعة تحكيمية، فهي تفرض العقيدة من غير ان تفسح مجالا للرأي الشخصي او التفكير الحر الطليق، وهي بذلك تشابه المذهب الشيوعي في منهجه وان لم يكن في مفهومه ، وعدت روما بالنسبة للكاثوليك مثل موسكو بالنسبة للشيوعيين ، للمزيد ينظر : سلفادور دي مادارياجيا ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

(^{٣٣}) نجلاء سعيد مكايي ، الحرب الباردة في امريكا اللاتينية ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٢٥ .

(^{٣٤}) في كتاب (كاسترو والدين) لمؤلفه فراي بيتو ، الذي اجرى مقابلة مع فيدل كاسترو ، اذ اكد الاخير " من الممكن ايجاد قاسم مشترك بين الماركسية والتعاليم المسيحية ، فالتعاليم التي اتت بها الثورة الكوبية من حيث التأخي والتضامن هي ليست مختلفة عما جاءت بها المسيحية ، وان الثوار الكوبيين يشبهون الى حد ما الشهداء المسيحيين ، وان الثورة الاشتراكية نادت بتحقيق المبادئ والعدالة هي نسها التي دعت اليها المسيحية ، ينظر : خولة هادي حمزة ، السياسة الامريكية تجاه دول امريكا اللاتينية (دراسة في النموذج الكوبي) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ، ص ١٥٣ .

(^{٣٥}) F.R.U.S, Vol. VI, Despach : From the Embassy in Cuba to the Department of State , Sub: (Attitude of the Roman Catholic Church in the Present Political Situation in Cuba) , Havana , January 10, 1958 , No. 2 , P. 4 .

(^{٣٦}) F.R.U.S, Vol. VI, Editorial Note , No. 23 , P. 44 .

(^{٣٧}) Leonardo Falcon , Op.Cit , P. 81 .

(^{٣٨}) F.R.U.S, Vol. VI, Telegram from the Embassy in Cuba to the Department of State , Washington , March 5, 1958, No. 29, P. 52 .

(^{٣٩}) F.R.U.S, Vol. VI, Telegram from the Embassy in Cuba to the Department of State , Havana , March 11, 1958, No.30 .

(^{٤٠}) جريدة الثورة (بغداد) ، العدد ٣٤ ، ٢٤ ايلول ١٩٦٨ .

(^{٤١}) Ramon Rivas Villa , Roberto Mandez Martines , Introduccion a la Historia de la Iglesia Catolica en Cuba , Habana , 2021 , P. 109 .

(^{٤٢}) جريدة الثورة (بغداد) ، العدد ٣٥ ، ٢٥ ايلول ١٩٦٨ .

(^{٤٣}) جريدة الثورة (بغداد) ، العدد ٣٤ ، ٢٤ ايلول ١٩٦٨ .

(^{٤٤}) F.R.U.S, Vol. VI, Telegram from the Embassy in Cuba to the Department of State , Havana , March 16, 1958, No. 30 .

(⁴⁵) F.R.U.S ,Vol. VI, Memorandum from the deputy Director of Intelligence and Research (Arneson) to the Secretary of State,Sub(Intelligence Note : Showdown Near in Cuba) , Washington , April 2 , 1958 , No.47, P. 78 .

(^{٤٦}) سافيريو تيتينو ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ .

(^{٤٧}) جريدة الثورة (بغداد) ، العدد ٣٥ ، ٢٥ ايلول ١٩٦٨ .

(^{٤٨}) جريدة الثورة (بغداد) ، العدد ٣٧ ، ٢٨ ايلول ١٩٦٨ .

(⁴⁹) Petra Kuivala , Op.Cit , P. 73 .

(⁵⁰)Ramon Rivas Villa , Roberto Mandez Martines , Op.Cit , P.109 ؛ Leonardo Falcon , Op.Cit , P. 80 .

(⁵¹) Qouted in : Ramon Rivas Villa , Roberto Mandez Martines , Op.Cit , P.111.

(^{٥٢}) جريدة المنار (بغداد) ، العدد ١٦٦٩ ، ٢٠ كانون الاول ١٩٥٩ .

(^{٥٣}) ذكر في المادة ٣٥ من دستور عام ١٩٤٠ حق ممارسة جميع العبادات ، دون قيد ، شريطة احترام التعاليم المسيحية والنظام العام ، وبموجبه انفصلت الكنيسة عن الدولة ، ينظر : Carmen Segrelles Alvarez , La Revolucion Cuban y la Iglesia Catolica : Historia de un desencuentro , Universidad de Alicante , Espana , 2018,P 22.

(^{٥٤}) نقلا عن : فوميل لبيب ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

(⁵⁵)Leonardo Falcon , Op.Cit , P. 83.

(⁵⁶)Ramon Rivas Villa , Roberto Mandez Martines , Op.Cit , P.111 .

(⁵⁷)Petra Kuivala , Op.Cit , P. 76 .

(^{٥٨}) اصدر مجلس الوزراء الكويتي في ١٧ ايار عام ١٩٥٩ قانون الاصلاح الزراعي ، الذي نص على وضع حد اعلى لملكية الاراضي الزراعية والعقارات التي تتجاوز الالف فدان ، وما زاد على ذلك تتم مصادرته ، بالمقابل تعهدت الحكومة الكويتية بدفع التعويضات لاصحاب الاراضي المصادرة على شكل سندات حكومية أمدتها عشرون عاما وبفائدة سنوية بلغت اربعة ونصف بالمئة ، ينظر : أيمن كاظم حاجم ، عملية خليج الخنازير الامريكية ضد كوبا ١٩٦٠ - ١٩٦١ ، التخطيط - التنفيذ - النتائج ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١١ ، ص ٥٧ .

(⁵⁹)Petra Kuivala , Op.Cit , P. 84 .

(⁶⁰)Ramon Rivas Villa , Roberto Mandez Martines , Op.Cit , P.112 .

(^{٦١}) اعلن فيدل كاسترو في خطاب القاہ في منتصف ١٥ كانون الثاني عام ١٩٦٢ في هافانا اعتناقه الماركسية اللينينية ، وانه شديد الاهتمام بان يكون اعضاء الحزب الشيوعي الكويتي من الدارسين الفاهمين للشيوعية حتى يستطيعون التبشير بها ، ولا يهمه كثرة اعداده بقدر ما اهتم بنوعية اعضاءه ، ينظر : جريدة الاخبار (بغداد) العدد ٥٩١٢ ، ١٦ كانون الثاني ١٩٦٢ .

(^{٦٢}) نقلا عن : نجلاء سعيد مكايي ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

(^{٦٣}) نقلا عن : فوميل لبيب ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

(⁶⁴)Ramon Rivas Villa , Roberto Mandez Martines , Op.Cit , P.113 .

(^{٦٥})Petra Kuivala , Op.Cit , P. 90 .

(^{٦٦})Ramon Rivas Villa , Roberto Mandez Martines , Op.Cit , P.113 .

(^{٦٧}) خولة هادي حمزة ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

(^{٦٨})Octavio J. Esqueda , B.A, M.A, Op.Cit , P. 43 .

(^{٦٩}) نقلا عن : موسى صبري ، ثورة كاسترو ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ٥٦ .

(^{٧٠}) (١٩٢٨ - ١٩٦٧) ولد في مدينة روزاريو الارجنطينية ، تخرج من كلية الطب في بيونس ايرس عام ١٩٥٣ التقى في المكسيك مع فيدل كاسترو في حزيران عام ١٩٥٥ التحق بصفوف حركة ٢٦ تموز الثورية، قامت الحكومة الكوبية بعد انتصارها عام ١٩٥٩ بمنحه الجنسية الكوبية عرفانا بدوره خلال الثورة الكوبية ، للمزيد ينظر : عبدالله مسلم شطب ، جيفارا ودوره العسكري والسياسي والاقتصادي في كوبا ١٩٥٦ - ١٩٦٥ رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٢ ، ص ص ٣٩ - ٥٠ .

(^{٧١}) نقلا عن : موسى صبري ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(^{٧٢})T.N.A , F.O 371 / 148288 , From the Embassy British (Havana) to American Department Foreign Affairs(London) , Havana , March 2 , 1960 , AK 1451/2 .

(^{٧٣}) موسى صبري ، المصدر السابق ، ص ٥٨

(^{٧٤}) في غواتيمالا اتخذت الكنيسة الكاثوليكية نفس الموقف ضد حكومة الرئيس اربينز ، اذ نشر رئيس اساقفة غواتيمالا المونسنيور روز سيي رسالة رعوية في نيسان ١٩٥٤ دعا فيها الكاثوليك كافة الى الانتباه الى وجود الشيوعية ، وطالب شعب غواتيمالا بالنهوض نهضة رجل واحد ضد العدو لله وللبلاد ، و اضاف بان العلاقة بين الكنيسة والحكومة انقطعت ، وعدم قبولها السياسة الحكومية المنعطفة نحو الشيوعية ، ينظر : نجلاء سعيد مكايي ، المصدر السابق ، ٨٦ .

(^{٧٥}) Qouted in : Joseph Holbrooke , The Catholic in Cuba 1959 – 1962 the clash of ideologies , International Journal of Cuban Studies , Autumn, Winter 2010, P. 270 .

(^{٧٦}) اشار المفكر الفرنسي روجيه دوبريه في حوار مع طلاب هافانا عام ١٩٦٦ " بانه يجب على الكاثوليك لعب دورا ثوريا كالاخرين ، بل واكثر منهم ، بسبب المناقب الاخلاقية التي امتاز بها الكاثوليك المناضل ، مثل التحاق الأب " كاميلو توريس " بجيش التحرير والبؤرة الثورية في كولومبيا ، مما شجّع فئة كبيرة من الكاثوليك على الالتحاق به ، للمزيد ينظر : ريجي دوبريه ، دفاعا عن الثورة ، تعريب : نزيه الحكيم ، منشورات دار الاداب ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ١٨٤ .

(^{٧٧}) فيدل كاسترو ، ثورة كوبا كما يرويها بطلها وقائدها ، دار الاداب ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ١٠٤ .

(^{٧٨}) نقلا عن : خولة هادي حمزة ، المصدر السابق ، ص ١٥٢ .

(^{٧٩}) ج. هالكرو فرجسون، ثورات امريكا اللاتينية ، ترجمة: عبد الرؤوف عز الدين ، مراجعة : فتح الله الخطيب ، الدار المصرية للتأليف ، القاهرة ، ص ١٨٦ .

(^{٨٠})Qouted in : Ramon Rivas Villa , Roberto Mandez Martines , Op.Cit , P.109 .

(^{٨١})Ramon Rivas Villa , Roberto Mandez Martines , Op.Cit , P.110 .

(⁸²) Qouted in : T. N. A. F.O: 371/148316 , Ak 16310/1 , Visit to Cuba M. Jack White of the "Irish Times" Account interview "Che Guevara" , from : British Embassy, Havana , to Foreign Office London , No. 1679/60 , August 2 , 1960 .

(⁸³) Joseph Holbrooke , Op.Cit , P. 271

(⁸⁴) Ibid .

(^{٨٥}) نقلا عن : يوسف عبده سعيد ، كوبا في غمرة الكفاح ، منشورات مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص ١١٨ .
(^{٨٦}) المصدر نفسه ، ص ١٣٤ .

(⁸⁷) T. N. A. F.O, 371/148326 , Sub : University Students , from : British Embassy, Havana , to Foreign Office London , No. 21911/60 , October 2 , 1960 .

(⁸⁸) P. Ramiro Saenz, Cuba: Iglegia y Revolucion, Nacional de la Buena Prensa Mixico , 1995 , P. 14 .

(^{٨٩}) اشار فيدل كاسترو في خطاب القاه في ١٥ كانون الثاني عام ١٩٦٢ " اننا نحاكم الكاثوليك لانهم كاثوليك ، او نحاكم الماسونيين لانهم ماسونيين ، بل اننا لا نحاكم الا من تأمر ضد الشعب " ينظر : جريدة الاخبار (بغداد) ، العدد ٥٩١٢ ، ١٦ كانون الثاني ١٩٦٢ .

(⁹⁰) Leonardo Falcon , Op.Cit , P. 84 .

(⁹¹) Joseph Holbrooke , Op.Cit , P. 272 .

(⁹²) Octavio J. Esqueda , B.A, M.A, Op.Cit , P. 36 .

(^{٩٣}) عملية قام بها المهاجرون الكويتيين الى الولايات المتحدة الامريكية بدعم واسناد من الاخيرة بهدف الاطاحة بحكومة فيدل كاسترو ، الا ان الاخير تمكن من افشالها واسر اكثر المهاجرين ، للمزيد من التفصيلات ينظر : ايمن كاظم حاجم ، عملية خليج الخنازير الامريكية ضد كوبا ١٩٦٠ - ١٩٦١ ، التخطيط - التنفيس - النتائج ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١١ .
(^{٩٤}) فوميل لبيب ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

(⁹⁵) Ramon Rivas Villa , Roberto Mandez Martines , Op.Cit , P.111.

(⁹⁶) Octavio J. Esqueda , B.A, M.A, Op.Cit , P. 36 .

(⁹⁷) Joseph Holbrooke , Op.Cit , P. 273 .

(⁹⁸) Ramon Rivas Villa , Roberto Mandez Martines , Op.Cit , P.134 .

(⁹⁹) Ibid , P.113 .

(^{١٠٠}) نقلا عن : ه. أ. غروس ، ك. ب. فولف ، احلامي لا تعرف حدودا ، ط ٢ ، ترجمة : نبيل الخطيب ، مراجعة : نديم علاء الدين ، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ١٦٩ .

(¹⁰¹) Joseph Holbrooke , Op.Cit , P. 273 .

(¹⁰²) Leonardo Falcon , Op.Cit , P. 84 .

(¹⁰³) P. Ramiro Saenz , Op.Cit, P. 115 .

(¹⁰⁴) Leonardo Falcon , Op.Cit , P. 86 .

(¹⁰⁵) Ramon Rivas Villa , Roberto Mandez Martines , Op.Cit , P.110 .

(¹⁰⁶)Qouted in : Leanardo Falcon , Op.Cit , P. 83 .

(¹⁰⁷)Ibid , P. 82 .

(^{١٠٨})ظهرت بوادر التحسن في العلاقات مع زيارة البابا التاريخية الى كوبا عام ٢١ - ٢٦ كانون الثاني ١٩٩٨ الذي أدان الحصار الامريكي الى كوبا ، واصفا اياه بالعمل المدان وغير المقبول اخلاقيا ، كما سبق تلك الزيارة تصريح فيدل كاسترو امام الجمعية العمومية الكوبية ١٥ كانون الأول ١٩٩٧ " ان الكنيسة الكوبية تتمتع بحرية قلما حصلت عليها دول شيوعية اخرى ، ينظر : مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج ١٥ ، ط ٣ ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ٢٠٥ .

(¹⁰⁹)Octavio J. Esqueda , B.A, M.A, Op.Cit , P. 36 .

(¹¹⁰)Leanardo Falcon , Op.Cit , P. 87 .

قائمة المصادر :

اولاً : الوثائق :

١- الوثائق غير المنشورة :

The National Archives –

London

الارشيف الوطني (لندن)

Record of the Foreign Office (F.O)

٢- وثائق وزارة الخارجية الأمريكية المنشورة :

Department of state , Foreign Relations of the United State 1958-1960 ,
Vol.VI (Cuba) , 1958-1960, Washington .

ثانيا : الاطاريح والرسائل الجامعية:

❖ باللغة العربية:

١- أيمن كاظم حاجم ، عملية خليج الخنازير الامريكية ضد كوبا ١٩٦٠ - ١٩٦١ ، التخطيط ،

التنفيذ ، النتائج ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١١.

٢- ضياء الدين رحمة الله جبر، فيدل كاسترو ودوره السياسي في كوبا حتى عام ١٩٧٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠١٩ .

٣- عبدالله مسلم شطب ، جيفارا ودوره العسكري والسياسي والاقتصادي في كوبا ١٩٥٦ - ١٩٦٥ رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٢ .

٤- خولة هادي حمزة ، السياسة الامريكية تجاه دول امريكا اللاتينية (دراسة في النموذج الكوبي) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .

❖ باللغة الانكليزية :

- ❖ Octavio J. Esqueda , B.A, M.A, Theological Higher Education in Cuba : a case study of the eastern Cuba Baptist, theological seminary , Doctor of Philosoohy , Universary of North Texas , 2002 .
- ❖ Leanardo Falcon , Rethinking the Social Role of the Catholic of Cuba during the Republicon period 1902 – 1959 , Master of Arts , Florida international University , 2002 .

ثالثا : الكتب:

❖ باللغة العربية

١. ساطع محلي ، امريكا اللاتينية ، مطبعة خالد بن الوليد ، دمشق ، ١٩٧٤
٢. سلفادور دي مادارياجا ، امريكا اللاتينية بين النسر والدب ، ترجمة : حسين الحوت ، مراجعة حمدي حافظ ، الدار العربية ، القاهرة ، ١٩٦٢ .
٣. روبرت ج. الكسندر ، امريكا اللاتينية اليوم ، ترجمة رمزي يسي ، محمد محمود الصياد ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
٤. حسن طه نجم ، اميركا اللاتينية (ارضا وسكانا) ، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت ، ١٩٩٠ .
٥. فوميل لبيب، كوبا للتمساح دموع حقيقية ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٨٨ .
٦. كلود جوليان ، الامبراطورية الامريكية ، ترجمة : ناجي ابو خليل وفؤاد شاهين، دار الحقيقة ، بيروت، ١٩٧٠ .
٧. جورج لوكاش واخرون ، في التنظيم الثوري ، تعريب : جورج طرابيشي ، ط ٣ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٢ .
٨. سافيريو تيتينو، تاريخ الثورة الكوبية (عرض وتحليل سياسي وايدولوجي لتطور الثورة الكوبية والحركة الثورية في امريكا اللاتينية) نقله الى العربية : فؤاد ايوب ، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٧١ .
٩. ج . آن جيير ، امير حرب العصابات (القصة غير المعلنة لفيدل كاسترو) ، ترجمة : اسامة عبد الحليم زكي ، دار قرطبة ، ١٩٩٣ .

١٠. نجلاء سعيد مكاي ، الحرب الباردة في امريكا اللاتينية ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٣ .

١١. موسى صبري ، ثورة كاسترو ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٦١ .

١٢. ريجي دوبريه ، دفاعا عن الثورة ، تعريب : نزيه الحكيم ، منشورات دار الاداب ، بيروت ، ١٩٦٨ .

١٣. فيدل كاسترو ، ثورة كوبا كما يرويها بطلها وقائدها ، دار الاداب ، بيروت ، ١٩٦٥ .

١٤. ج. هالكرو فرجسون ، ثورات امريكا اللاتينية ، ترجمة: عبد الرؤوف عز الدين ، مراجعة : فتح الله الخطيب ، الدار المصرية للتأليف ، القاهرة (د. ت) .

١٥. يوسف عبده سعيد ، كوبا في غمرة الكفاح ، منشورات مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٦١ .

١٦. ه. أ. غروس ، ك. ب. ب. فولف ، احلامي لا تعرف حدودا ، ط ٢ ، ترجمة : نبيل الخطيب ، مراجعة : نديم علاء الدين ، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠٠١ .

❖ باللغة الانكليزية :

1. Petra Kuivala , Never A Chruch of Silence : the Catholic Chruch in Revolutionary Cuba , 1959 – 1986 ,University of Helsinki , 2019.

2. Joseph Holbrooke , The Catholic in Cuba 1959 – 1962 the clash of ideologies , International Journal of Cuban Studies , Autumn, Winter 2010 .

❖ باللغة الاسبانية :

1. Ramon Rivas Villa , Roberto Mandez Martines , Introdoccion a la Historia de la Iglesia Catolica en Cuba , Habana , 2021.

2. Ramon Rivas Villa , Roberto Mandez Martines , Introdoccion a la Historia de la Iglesia Catolica en Cuba , Habana , 2021.

3. Carmen Segrelles Alvarez , La Revolucion Cuban y la Iglesia Catolica : Historia de un desencuentro , Universidad de Alicante , Espana , 2018.

4. P. Ramiro Saenz , Cuba: Iglegia y Revolucion, Nacional de la Buena Prensa Mixico , 1995 .

رابعاً : البحوث المنشورة :

- ١- عبدالله مسلم شطب ، موقف الحزب الشيوعي الكوبي من الثورة الكوبية (منذ النشاطات الاولى للثورة عام ١٩٥٣ حتى عام ١٩٥٩) ، مجلة آداب جامعة ذي قار ، العدد ١٥ ، ٢٠١٥ .

خامساً : الصحف والمجلات :

- ١- جريدة الثورة (بغداد) ايلول ١٩٦٨ .
 - ٢- جريدة المنار (بغداد) كانون الاول ١٩٥٩ .
 - ٣- جريدة الاخبار (بغداد) كانون الثاني ١٩٦٢ .
 - ٤- مجلة روز اليوسف (القاهرة) كانون الاول ١٩٦٥ .
- سادساً : الموسوعات :**
- ١- مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج ١٥ ، ط ٣ ، بيروت ، ٢٠٠٤ .

